جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التّداخل اللغوي بين اللّغة العربية الفصحى واللّهجة القبائلية في الخطاب المسجدي – منطقة أقبو نموذجا –

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد:

- أعبلاش فطيمة
- عباجة طاوس

إشراف الأستاذة:

- قصري خيرة

السنة الجامعية:2015/2014

كلمة شكر

نحمد الله حمداً كثيرًا، و نستغفره استغفارًا عظيمًا، و نشكره شكرًا جزيلًا لأنّه فتح أمامنا دروب العلم و المعرفة، و أنار عقولنا لاستغلالها في سبيل البحث.

فمنح لنا القوّة من أجل إتمام هذا العمل المتواضع.

نشكر كل من علمونا حروفا من ذهب، و كلمات من درر، و عبارات من أسمى و أجل عبارات العلم، إلى من صاغوا لنا من علمهم حروفا و من ذكرهم منارة تنير لنا سبيل العلم و النجاح.أشكر الأستاذة المشرفة قصري خيرة التي مدّت لنا يد العون بنصائحها التي أخذناها بعين الاعتبار و الأستاذ خيار نور الدين الذي ساعدنا كثيرا.

و إلى لجنة المناقشة و كل قسم لغة و أدب عربي.

إهداء

أهدي عملي المتواضع هذا

إلى أحن نساء الكون أمّي

إلى من تعب من أجل تعليمي وعمل المستحيل لتوفير راحتي

إلى سر وجودي أبي

إلى إخواني و أخواتي.

إلى ابن أخي أنيس

إلى كل صديقاتي و كل عائلة عباجة

وإلى من رافقتني في درب انجاز هذا العمل فطيمة وعائلتها.

طاوس

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من سطرا لي مفتاح النجاح

و كانا لي المثال الأعلى و القدوة الحسنة

أبي يونس و أمي حفيظة.

وإلى إخوتي: هاني، زياد ، و أخواتي:عقيلة ، جويدة ، كريمة ، ثزيري ،

نجاة ، نبيلة ، و الكتكوتة ياسمين.

إلى ابنة أختي الصغيرة: ندى و ابن أختي: ارزقي.

إلى من تقاسمت معها هذا العمل صديقتي طاوس.

إلى من عشت معه أجمل و أروع لحظات حياتي و الذي ساندني سواء في مشواري

الدراسي أو في حياتي الشخصية " داود ".

إلى كل عائلة عبلاش .

و أخيرا اهدي هذا العمل إلى أصدقائي و صديقاتي: سميرة ، سيلية، سامية ،

سعيدة ، حليم ، حميد ، بلال ،ليلي ، مومن، فريد، صبرينة،آسيا ...الخ.

فطيمة

استوديو هيفاء

مقدّمة

تعتبر اللغة وسيلة لتحقيق التواصل و التفاهم بين الأفراد، ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع لكون و جودها مرهون بوجود مستعمليها و الناطقين بها. فيلجا إليها الفرد للتعبير عن مختلف أغراضه و حاجياته و أفكاره، فهي تمثل المجتمع و هويته، فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين الجسد و الروح حيث لا يستطيع احدهما الاستغناء عن الآخر، فهي تزيل الإبهام وتبلغ الرسالة، و تحقق الحاجيات التواصلية لأفراد المجتمع، و لقد أدى احتكاك المجتمعات فيما بينها بالضرورة إلى احتكاك لغاتها و لهجاتها مما أدى إلى ظهور نوع من الاحتكاك اللغوي بين اللغة الأم و اللغات الأخرى، حيث تتعايش في المجتمع الواحد أكثر من لغة.

و لقد كانت للفتوحات الإسلامية في المغرب العربي دور كبير في بروز ظاهرة – التداخل اللغوي– بحيث احتكت اللغة العربية والناطقون بها بغيرهم من الأعاجم، مما أدى إلى نقل ثقافتهم و حضارتهم و لغتهم، و أمام هذه الوضعية نجد أن اللغة العربية قد اقترضت ألفاظا عديدة من لغات الأعاجم كالفرنسية و الانجليزية...الخ.

كما كانت لوسائل الاتصال الحديثة و التطور التكنولوجي و العولمة دور فعال في شيوع هذه الظاهرة وانتشارها واستمرارها، حيث ساهمت في إزالة صعوبات التواصل بين الأفراد، فازدادت شدة احتكاك اللغات بعضها البعض و ذلك بنقل كلمات و تعابير من لغة1

إلى لغة2.

كل هذا نتج عنه عدة ظواهر لغوية إجتماعية على اداءات الفرد منها التداخل اللغوي الذي يعد في مجمله محور اهتمام علم اللغة الاجتماعي.

يهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع و طرائق استعمالها المرتبطة بوظائفها الاجتماعية و الثقافية،و من أهم الظواهر اللغوية التي عني هذا العلم بالبحث فيها نجد التداخل اللغوي، حيث تدخل هذه الظاهرة في إطار التأثير و التأثر بين أفراد المجتمعات، و في التأثير بين لغاته الخاصة، فهو يعبر عن الاختلافات بين اللغات بسبب الاحتكاك بينها.

تعتبر ظاهرة التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، كما أن التداخل ظاهرة عادية تعيشها كل المجتمعات، و يستعان بها في الاستعمال اللغوي لتحقيق عملية التواصل، و هذا ما نشاهده و نلاحظه في المجتمع الجزائري.

و نسعى من خلال بحثنا هذا المعنون ب:"التداخل اللغوي بين العربية الفصحى و اللهجة القبائلية في الخطاب المسجدي منطقة– أقبو أنموذجا – إلى البحث عن ملامح ظاهرة التداخل اللغوي في الخطاب الديني، و ذلك بالتركيز على لغة الأئمة.

و تكمن هذه الميزة في أن أئمة هذه المنطقة يواجهون مشكلة لغوية، تتمثل في عجزهم اللغوي لشرح معاني الآيات القرآنية و بعض الأحاديث النبوية، و الفراغ المصطلحاتي الأمر الذي أدى إلى ظهور هذه الظاهرة – التداخل اللغوي – و قد قادنا هذا إلى التساؤل عما إذا كان التداخل اللغوي قائم في هذه المساجد و ما هي الأسباب التي جعلت الواقع اللغوي في المساجد يتسم بهذا التداخل اللغوي؟ و هل هذه الأخيرة قائمة بين اللغة الأم و اللغة العربية الفصحى؟ و هل لها تأثيرات ايجابية أم سلبية؟.

وتكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فيما يلي:

- رغبتنا في الكشف عن بروز ظاهرة التداخل اللغوي في مساجد منطقة "أقبو".
- كون الدراسة التطبيقية لم يسبق و أن تم تناولها و البحث فيها.
- محاولتنا للتعرف عن مكانة اللغة العربية الفصحى لدى الأئمة و المصلين و ذلك لكوننا طلبة متخصصين في اللغة و الأدب العربي.

إن الهدف من بحثنا هذا هو محاولة الكشف عن ظاهرة التداخل اللغوي لدى الأئمة و المصلين في منطقة "أقبو"، و مدى استفحالها و أثرها على اللغة العربية الفصحى، باعتماد المنهج الوصفي التحليلي و آليات الدراسة اللغوية الاجتماعية و وفقا لذلك قسمنا بحثنا على

النّحو الآتي:

الفصل الأول: عنوانه"الواقع اللغوي في الجزائر"، و قد تناولنا فيه الوضع اللغوي في الجزائر، حيث لاحظنا فيه ثلاثة لغات تعتبر الأكثر استعمالا العربية، الأمازيغية،و الفرنسية.كما حاولنا في هذا الفصل عرض مختلف الظواهر السوسيولسانية التي نلمسها في الاستعمال اللغوي لدى أفراد المجتمع الجزائري(الصراع اللغوي، الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، التعدد اللغوي، التداخل اللغوي)، و ذلك بالاعتماد على تعريف كل ظاهرة و تمييزها عن الأخرى، و لاسيما ذكر الفروق بينها و بين التداخل اللغوي.

أما الفصل الثاني: الموسوم ب:"التداخل اللغوي أسبابه و آثاره"، فقد تناولنا فيه مفهوم التداخل اللغوي من الناحية اللغوية حسب المعاجم القديمة، واصطلاحا حسب الدراسات العربية و الغربية، كما تطرقنا خلال هذا الفصل إلى عرض أهم أسباب التداخل من اجتماعية و تاريخية و ثقافية لنتدرج بعد ذلك إلى إبراز أهم آثاره.

الفصل الثالث المعنون ب:"التداخل اللغوي في ظل الاستعمال اللغوي لدى الأئمة و المصلين"، حيث خصّصنا فيه الحديث عن مستويات التداخل اللغوي في خطاب الأئمة (المستوى الصوتي و الصرفي و النحوي، الدلالي، المعجمي)، و قد احتوت الدراسة التطبيقية

بالاعتماد على عينة أفراد من مسجد "حمزة بن عبد المطلب" و مسجد "عبد الرحمان الإيلولي" و أخذنا عنها مدونة تمثلت في خطاب أئمة هذه المساجد، إلى جانب استبيان وجهناه لهم و مقابلة أجريناها مع المصلين، و ذلك للتعرف على ظاهرة التداخل اللغوي. و قد ختمنا بحثنا بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد تحليلنا لكل من الاستبيان و المقابلة و التسجيل.

و قد أرفقنا هذه الفصول بخاتمة جامعة لنتائج دراستنا النظرية و التطبيقية ثم أضفنا مختلف المصادر و المراجع و المعاجم التي استغلّيناها في الدراسة و المتعلقة بموضوع التداخل اللغوي، و أخيرا وضعنا فهرسا يضم الموضوعات المختلفة التي احتواها بحثنا. أما الصعوبات التي واجهتنا فيما يتعلق بجمع المدونة، تتمثل في صعوبة تسجيلنا للخطابات الدينية التي تم سماعها في كلا المسجدين لكوننا نساء تعذر علينا الدخول إلى القاعة الخاصة بالرجال، و أن القاعة الخاصة بالنساء بعيدة عن مكان الإمام مما أدى إلى وصول التسجيل إلينا بصوت غير واضح.

الفصل الأوّل: الواقع اللّغوي في الجزائر

1 – الوضع اللّغوي في الجزائر:

1-1- اللّغة العربية (بشكليها الفصيح و العامي)

1-1-1- اللغة العربية الفصحى

1-1-2- العامية (الدارجة)

1-2- اللّغة الأمازيغية

1-3- اللّغة الفرنسية

2 – أهم الظواهر السوسيولسانية :

1-1- الصراع اللّغوي

1-2- الثنائية اللّغوية

1-3- الازدواجية اللّغوية

1-4- التعدّدية اللّغوية

1-5- التّداخل اللّغوي

إنّ الواقع اللّغوي الجزائري ، واقع يتّسم بالتّعدّدية اللّغوية حيث نجد ثلاث لغات تتعايش مع بعضها البعض ، و هذه اللّغات هي: اللّغة العربية (بنوعيها الفصيح و العامي) ، الأمازيغية بتنوّع لهجاتها (الشّاوية ، القبائليّة ، المزابية...) ، و اللّغة الفرنسية [1] ، و هذا الوضع اللّغوي كان نتيجة المراحل التّاريخية المختلفة التي مرّ بها المجتمع الجزائري ، و التي من خلالها تمّ دخول جماعات لغوية إلى الجزائر ، كما تواجدت أوضاع لغويّة مختلفة في منطقة واحدة مثلما هو الشّأن في منطقة الأوراس ، و هذا الحقل الّغوي يشكّل مجالا واسعا تتعايش فيه بعض اللّهجات جنبا إلى جنب [2]، و هذا ما جعل الوضع اللّغوي في الجزائر يتّسم بالتّعقيد من حيث اللّغات المتعدّدة و المتفاعلة فيه.

1- الوضع اللّغوي في الجزائر: تتواجد ثلاثة لغات في الواقع اللّغوي الجزائري تتعايش مع بعضها البعض، و إذا أردنا وصف هذا الواقع الذّي يشكّل المشهد اللّغوي و الثّقافي في بلادنا فإنّ تقسيمه يكون على ثلاثة أقسام هي:

1- صالح بلعيد ، الواقع اللّغوي الجزائري ، مجلّة اللّغة الأم ، العدد الرّابع ، دار هومة للطّباعة و النّشر ، الجزائر ، 2009 ، ص9

2-خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللّغوية ، تر : محمّد يحياتن ، دار الحكمة للطّباعة و النّشر ، الجزائر : 2007 ، ص 17

1-1- اللّغة العربيّة (بشكليها الفصيح و العامّي):

1-1اللّغة العربيّة الفصحى: تكتسح اللّغة العربية الفصحى مجالا واسعا يتكلّم بها أغلب الجزائريون في جميع الميادين، فيتمّ التّدريس بها من الابتدائي إلى الثّانوي، و معظم التّخصّصات العلميّة و الأدبية في الجامعة. كما كانت تلقّن و تعلّم للصّغار و الكبار في المساجد و الزّوايا، و هذه الصّبغة الدّينية هي التي أعطتها استمرارا و ضمانا لخدمة حفظ القرآن و تفسيره.[1] .

و تعتبر اللّغة العربية الفصحى من أرقى المستويات، إذ تستعمل في المستوى المكتوب و المنطوق، وهي لغة معياريّة تستعملها الخاصّة من الأدباء و العلماء، و الأساتذة و الفلاسفة في مجالات العلم و المواقف الجادّة، و تتقيّد بقواعد الإعراب و ضوابطه. [2]

1- مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر ، بأعمال ملتقى الممارسات اللّغوية : التّعليمية و التعلّمية ، العدد الخاص ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 7- 8- 9 ديسمبر 2010 م ، ص 268 -272

2- حكيم رحمون "المستويات اللّغوية" لغة الصّحافة ، تأليف جماعة من الباحثين ، دار الأمل للطّباعة و النّشر ، 2007 ، ص 41

تعتبر اللّغة العربية اللّغة الرّسمية في الجزائر و هي دعيمة من دعائم الشّخصية الوطنيّة إذ أنّها فوق كل الأداءات اللّغوية التي يتواصل بها المجتمع بسب ترفّعها عن خصائص اللّهجات ، حيث تشغّل حيّزا واسعا في الاستعمال اليومي لا في الأحاديث اليومية فحسب ، إنّما في الآداب الشّعبية أيضا كالشّعر و الأغاني و الأمثال و المسرح الشّعبي و الحكاية الشّعبيّة.[1]

فاللّغة مهما كانت إذا انتشرت في مناطق واسعة و يكثر المتكلمون بها من غير أبنائها ، يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدتها فلابدّ لها أن تتغيّر قليلا أو كثيرا في بنياتها و أصواتها و تراكيبها.

إنّ اللّغة العربية الفصحى حاليا تعتبر لغة مستبعد و مهمّشة لدى العديد من فئات المجتمع الجزائري ، و هذا راجع إلى كونها لغة لا تناسب الحضارة و التّقدّم ، و أنّها لا تحقّق الحاجيات التّواصليّة مقارنة بلهجاتها ، و هذا ما جعل استعمالها ينحصر فقط

1– صونية بكال ، " الازدواجية اللّغوية " ، مجلّة " اللّغة الأم " ، ص 145

في مجال التّعليم ، فتراجعت مكانتها و حلّت محلّها اللّهجات التي أصبح استعمالها يصل إلى مستوى اللّغة العربيّة الفصحى أو يفوقها و هذا ما أكّدته لاصب وردية في قولها : « رغم الأهمّية التي تبلغها اللّغة الفصحى و تكتسحها في معظم المقامات الاجتماعية ، إلا أنّ استعمالها في الواقع يبقى ضئيلا جدّا ، إذ ينحصر عند فئات قليلة و عند عدد من المثقّفين و لدى الطّبقات المثقّفة في المجتمع ، فيبقى استعمالها محدودا جدّا و ذلك يعود لأسباب كثيرة منها تعدّد اللّهجات التي تتعايش مع بعضها البعض في الواقع اللّغوي الجزائري.»[1]

◄ **العربيّة العاميّة** : تعتبر العامية أو الدّارجة اللّهجة المتفرّعة من العربية الفصحى ، و التي تشمل حيّزا واسعا في مجال الاستعمال اليومي و تؤكد خولة طالب الإبراهيمي على أنّ :« اللّغة العامية (الدّارجة) في الجزائر تمثّل المستوى اللّغوي الكثير الاستعمال المتداول بين

1 – لاصب وردية ، " الواقع اللّغوي في الجزائر " ، " مجلّة اللّغة الأم " ، ص 65

جميع النّاس في أحاديثهم اليوميّة.»[1]

«العربيّة العامية هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليوميّة، و هو مستوى غير خاضع لقواعد النّحو و الصّرف و يتّصف بالتّلقائيّة و الاختزال، إنّها عربيّة فقدت بعض الخصائص الموجودة في الفصحى مثل الإعراب و لكنّها ليست لغة في حدّ ذاتها.»[2]

و هذا يعني أنّ المتكلّم بالعامية لا يخضع كلامه للقواعد النّحوية و الصّرفيّة التي يخضع لها المتكلّم بالعربيّة الفصحى ، إذ نجد النّاس يدخلون في كلامهم مفردات و تراكيب من نظام لغة أخرى ، فينتج كلام غير مفهوم إذا كان عربياّ محضا أم أجنبيّا.

تختلف اللّغة العامية من منطقة لأخرى في الجزائر ، فلغة سكان الشّرق تختلف عن لغة سكان الجنوب ، و عن لغة سكّان الشّمال ، و هكذا إذ لا نكاد نجد بلدين أو منطقتين

1- خول طالب الإبراهيمي ، "الجزائريون و المسألة اللّغويّة " ، ص 46

2- الفصحى و عاميّاتها ، " لغة التخاطب بين التقريب و التهذيب " ، أعمال النّدوة الدّولية مع وزارة الثقافة ، 4-5- يونيو 2007 ، الطبعة الأولى ، ص 6

تشتركان في لغة عاميّة واحدة ، و هذا ما نلاحظه في الواقع الجزائري ، حيث نجد منطقتين من نفس البلد لا تشتركان في عامية واحدة حتى و إن تجاورتا جغرافيا ، و هذا ما يؤكّد صحّة التعبير بالعاميات الجزائريّة فهي تعتبر جميعا لهجات تؤدي « الوظيفة التّبليغيّة التّواصليّة».[1]

ينحصر استخدام العاميّات في الأوساط العائليّة و في الشّارع و بين الأصدقاء ، لأنّها لغة شفوية لا تخضع لا لنظام خطّي معيّن و لا لنظام نحوي ، و تجري على ألسنة النّاس هنا و هناك في هذا الوطن على المستوى العام فتعدّ الأكثر توظيفا و انتشارا.

يؤكّد الدكتور هادي نهر على أنّ « اللّغة الدّارجة تنطق في الأسواق و المنازل و الشّوارع و النّوادي ، و في كل اتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص ، و ربّما يلجأ إليها بعض الرّسميين و المختصين أحيانا.»[2]

1 – لاصب وردية ، " الواقع اللّغوي الجزائري " ، " مجلّة اللّغة الأم " ، ص 67

2 – هادي نهر " علم اللّغة الاجتماعي عند العرب " ، الجامعة المستنصرية للنشر ، الطبعة الأولى ، 1988 ص187

«أصبحت بعض اللّهجات ،لاعتبارات سياسية و اجتماعية لغات فصيحة تسود المستوى الوطني و الإقليمي.»[1]

لقد خرجت اللّهجات إلى حيّز الممارسات في مختلف المؤسسات كالإدارة و وسائل الإعلام المختلفة، والدارس و في المسرح و القصص و غيرها.

هذا الاستعمال جعلها عاملا فعليّا للإدماج الاجتماعي ، و أصبحت « لغة إعلاميّة و تثقيفيّة بعد أن كان استعمالها مقصورا على التّواصل اليومي» .[2] نستنتج من خلال هذين القولين أنّ:

– كثرة النّاطقين باللّهجة العامية جعلها تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري و هذا راجع إلى استعمالها الكثير من قبل مستعمليها.

– العربيّة العامية أصبحت مستعملة في الواقع اللّغوي الجزائري بشكل واسع، فسيطرت على جلّ الاستعمالات اليومية و هذا ما جعلها لغة التخاطب و التّواصل لدى الفئات الشّعبية

1 – لاصب وردية ، "الواقع اللّغوي الجزائري " ، " مجلّة اللّغة الأم " ، ص 69

2 – لطفي بوقربة ، " محاضرات في اللّسانيات الاجتماعية " ، معهد الأدب و اللّغة ، جامعة بشّار ، ص 19

المختلفة.

و يمكن لنا التّمييز بين نوعين من اللّهجات أو ما يعرف بالتّلوّنات : اللّهجات الاجتماعية و اللّهجات الجغرافية .

1 – اللّهجات الاجتماعية : و نقصد بها نطق اللّغات بكيفيات مختلفة تبعا للطّبقات الاجتماعية كالاختلاف القائم بين لهجات سكان الرّيف و لهجات سكان المدن ، و كذلك الاختلاف القائم بين لهجة المثقفين و لهجة الأميّين فلكلّ طبقة لهجاتها الخاصّة التي تنبع من حياتها.[1]

2 – اللّهجات الجغرافيّة : نقصد بها التنوّعات التي تحصل للغة ما من منطقة لأخرى ، فلكلّ بيئة طريقتها الخاصة في تأديتها للّغة ، و هذا الاختلاف أو هذا التّنوع في الاستعمال يمسّ جميع المستويات سواء مستوى المفردات أو مستوى الأصوات مثلا : نطق صوت " القاف " يختلف من منطقة لأخرى ، ففي كلمة " قهوة " مثلا سكان منطقة جيجل

1– هادي نهر " علم اللّغة الاجتماعي " ، ص 107

ينطقونه " كهوة " بينما نجد سكان منطقة بجاية ينطقونه " قهوة " ، « و كل هذا يعود للانعزال و الانفصال بين المنطقتين ».[1]

1-2- اللّغة الأمازيغيّة: يعود أصل تسميّة الأمازيغيّة إلى " أمازيغ " و التي جمعها " إمازيغن " و جذرها " مازيغ " بمعنى " أغار و غزا " و هم أبناء مازيغ بن كنعان.[2]

إنّ كلمة الأمازيغ هي كلمة ترقية تعني " سكان شمال إفريقيا " ، كما لها معاني متعدّدة في اللّهجات ، ففي الترقيّة : " المستلب " و في الشّلحيّة : " الشّاعر " ، و في الحقل الدّلالي " الرّجل الحر النّبيل " : و يطلق عليها اسم " البربريّة " نسبة إلى " البربر " ، و هي لفظة أطلقها اليونان و الرّومان صفة لكلّ إنسان أجنبي لا يتكلّم لغتهم. و يطلق عليها أحيانا أخرى أسم " القبائليّة " نسبة إلى القبائل الموجودة في الجبال ، و جاءت بلفظة "قبيلة" التي تعني مجموعة من النّاس لهم عاداتهم و تقاليدهم الخّاصة بهم.

1 – إبراهيم أنيس " في اللّهجات العربيّة " ، مكتبة الأنجلو المصريّة للطباعة و النّشر ، القاهرة ، 2003 ص 107 (بتصرّف)

2 – عبد الرّحمان الجيلالي ، "التاريخ الأمازيغي في الجزائر " ، من كتاب " الهوّيات و التعدّدية اللّغوية " ، لعزّ الدّين المناصرة ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، الطّبعة الأولى ، الأردن ، 2004 ، ص 187

يؤكّد صالح بلعيد « أنّ جغرافيا اللّهجات الأمازيغية هي : بوركينافاسو ،التشاد ، مالي ، السنغال ، جزر الكناري ، موريتانيا ، المغرب ، الجزائر ، تونس ، ليبي ، مصر.»[1]

لقد انتشرت اللّهجات الأمازيغية في المغرب العربي قبل الفتوحات الإسلاميّة حيث يتداولها النّاس و يستعملونها نطقا لا كتابة ، فقد اختلطت بالعربيّة إذ تعرّب البربر و تبربر العرب و توحّدوا في الدّين و اللّغة ، ومع ذلك نلاحظ بقاء بعض المناطق تتخاطب بالأمازيغيّة إلى يومنا هذا .

يمكن لنا تصنيف اللّهجات الأمازيغيّة المنطوقة في الجزائر إلى :

– اللّهجة القبائليّة المنطوقة في منطقة القبائل الصّغرى و الكبرى (تيزي وزو، بجاية ، البويرة ، بومرداس).

–اللّهجة الشّاوية المنطوقة في منطقة أوراس النّمامشة.

– اللّهجة الميزابية المنطوقة في منطقة غرداية (أقصى الجنوب الجزائري و المدن الإباضيّة الأخرى).

1 – صالح بلعيد " في المسألة الأمازيغيّة " ، المرجع السابق ، ص 209

– اللّهجة التّرقيّة المنطوقة في منطقة الصّحراء.

– اللّهجة الشّنوية المنطوقة في شرشال و بني صاف .

–اللّهجة الأمازيغيّة المتواجدة بدرجة قليلة في كل من جبال الونشريس و بني سنوس في تلمسان و جيجل .[1]

تعتبر اللّهجة الأمازيغيّة الأكثر استعمالا في الجزائر ، باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغيّة الرّئيسية بامتداد جغرافي محدود ، و بعدد سكاني كبير جدّا ، إذ تحتوي وحدها أكثر من ثلثي العناصر الأمازيغيّة الجزائريّة ، بينما تستعمل الجماعات الأمازيغيّة الأخرى اللّهجات الباقية بكيفيات و درجات متباينة.

لقد أدخلت اللّغة الأمازيغيّة حديثا إلى المنظومة التّربويّة ، و أصبحت تدرس في بعض المدارس ، واعتمدت كلغة وطنيّة في الدّستور الجزائري ، كما تعتبر من المقوّمات الأساسية

1 – المرجع السّابق ، ص 211

للشخصية الوطنية ، ومن خلالها يتحقق التواصل بين جميع الشرائح و الجماعات اللّغوية مع الأخذ بعين الاعتبار تلك التّمايزات اللّهجية التي تتميّز بها كل لهجة ، وفي أيّ منطقة و لدى كل جماعة لغوية ، حيث تستعمل لتلبية حاجاتهم اليومية بطريقة شفويّة أي أنها لغة غير مكتوبة ، وهذا ما أدى إلى عدم رقيّها و تطوّرها.[1]

لقد اكتفت الأمازيغيّة بشرعية تاريخية منذ أمد طويل لتنتزع مؤخّرا شرعية دستوريّة كلغة وطنيّة ، « و قد ظلّت رغم كونها مستودع تقاليد و تراث حي و قديم جدّا ، مفترقة لنظام كتابة معروف و موّحد»[2] فتكتب تارة باللّغة العربية و تارة أخرى باللغة الفرنسية و هو الشيء الذي منع تعميم استعمالها و عدم جعلها لغة الأبحاث العلميّة ، أمام زيادة اللّغة العربية نجد الأمازيغية التي عانت التهميش ، فخرجت مؤخرا من كمونها إلى صراع قويّ تطالب فيه بشرعيتها الدّستوريّة كلغة وطنية رسمية.

1 – لاصب وردية ، "الواقع اللّغوي الجزائري " ، " مجلّة اللّغة الأم " ، ص 65

2– خولة طالب الإبراهيمي ، " الجزائريون و المسألة اللّغوية " ، ص 26

1-3- اللّغة الفرنسيّة : تعتبر الجزائر كغيرها من بلدان المغرب العربي التي كانت عرضة لأحداث سياسية ، جعلتها تحتك و تتفاعل مع دول أجنبيّة مثل " تركيا ، اسبانيا ، ايطالي ، فرنسا ..." ، و كانت نتيجة هذا الاحتكاك التأثير البالغ على الاستعمال اللّغوي السائد في المجتمع الجزائري، حيث بقيت اللّغة الفرنسية مستعملة في المدارس و المعاملات الإدارية و معظم المؤسسات الدّوليّة، و في وسائل الإعلام الوطنية (الصحف و البرامج الإذاعيّة و التلفزة) كذلك في اللّافتات الدالة على أسماء الشوارع و المحلات ، كما بقيت وسيلة التواصل و التعامل اليومي بين أفراد بعض الأسر المثقفة ، لكونها تعني الرقي الاجتماعي و الهايكلاس (high class).

كون اللّغة الفرنسية لغة مال و بزنس وازدادت اللّغة الفرنسية أهميّة و رسوخا بعد الاستقلال و حتى بعد إعادة الاعتبار للّغة العربيّة كلغة وطنيّة رسميّة ، حيث أصبحت الفرنسيّة في متناول مجموعة كبيرة من المواطنين، إلا أنها لا يمكنها أن « تحتل مكانة اللّغات الوطنية المتأصلة ».[1]

1 – لاصب وردية ، " الواقع اللّغوي الجزائري " ، " مجلة اللّغة الأم " ، ص69 -70

أثناء وقوع الجزائر تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي منع الجزائريون من التعليم ألا من كان «يحفظ القرآن في الزوايا، أو من التحق بالمدارس الفرنسية ، و نتيجة ذلك كان لنا من المثقفين فئة عربية اللّغة و فئة فرنسية اللّغة، و قليلا من يحمل ثقافة مزدوجة و قد ازداد تأثير اللّغة الفرنسية على اللّغة العربية مقارنة بسنوات الاحتلال و ذلك يعود إلى سياسة لغوية سيئة التخطيط حيث مازالت حاضرة بقوة في مجتمعنا حيث فرضت في التعليم بمختلف مراحله و في القطاعات الحساسة كالإدارة و الاقتصاد و القانون ».[1]

إن الواقع اللّغوي الجزائري يبين لنا صحة ذلك حيث سيطرت اللّغة الفرنسية على اللّغة العربية ففرضت نفسها و وجودها بقوّة و غزت العقول الجزائرية من فكر و أدب و ثقافة ، واستولت على لغتهم بعد أن سيطرت على أراضيهم و هذا ما ساعدها على أن تكون اللّغة المفضّلة لديهم.

1 – صونية بكال ، " الازدواجية اللّغوية " ، المرجع نفسه ، ص 165

نلاحظ أن اللّغة الفرنسية تستعمل في الجزائر على ثلاثة أوجه هي:

1 – في التبليغ و الاتصال الذي يكون عند فئات معينة، من بينها فئة الشباب المولعين بالحديث باللّغة الفرنسية حيث يعتبرونها ميزة من مميزات الحضارة و الحداثة و التقدّم، و مظهر الرقي الاجتماعي الفكري، و لغة التفتح على الآخر، و فئة الجزائريين المتعلمين و المتخصصين فيها بالدّرجة الأولى.[1]

2 – في التعليم الذي تعتبر اللّغة الفرنسية فيه اللّغة الثانية التي يتعلمها التلاميذ بعد اللّغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، و هي اللّغة التي يتم بها التعليم في أغلب التخصصات خاصة العلمية و التقنية منها في الجامعات و المعاهد الجزائرية إلى يومنا هذا.

3 – في الإعلام و الصحافة حيث خصصت لها قنوات في التلفزة و الإذاعة مثلها مثل

1 – خولة طالب الإبراهيمي ، " الجزائريون و المسألة اللّغوية " ، ص 236

اللّغة العربية و الأمازيغية ، فمعظم الأفلام تعرض باللّغة الفرنسية و معظم الجرائد و المجلات تنشر بالفرنسية ، هذا ما جعلها تحتل مكانة مرموقة في المصالح و المعاملات اليوميّة.[1]

و نخلص في الأخير إلى أن الواقع اللّغوي الجزائري واقع متعدّد و متنوّع تتعايش فيه لغات مختلفة الفرنسية و العربية الفصحى و العاميّة أو الدّارجة التي فرضت نفسها بقوة على اللّسان الجزائري ، و الأمازيغيّة بلهجاتها المختلفة ، فنتج عن هذا التعدّد عدّة ظواهر لغويّة احتكت فيما بينها .

1 –عزّ الدّين ميهوبي ، " صحافتنا و تقويم اللّغة " ، مجلة اللّغة العربية ، العدد الأول ، القاموس الإعلامي ، الجزائر ، 2004 ، ص 26

2 – أهم الظّواهر السوسيولسانيّة : إن أهم ما يميز الوضع اللّغوي الجزائري بروز عدّة ظواهر لغوية ناتجة بفعل الاحتكاك بين الفئات المختلفة في جميع مجالات الحياة ، يمكن لنا عرضها فيما يلي :

2 – 1 – الصّراع اللّغوي:

يؤدي الاحتكاك الذي يحدث بين اللّغات في بعض الأحيان إلى تقبل كل لغة للأخرى، فتتعايشان جنبا إلى جنب كما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الصّراع و الاشتباك بينهما ، حيث تحاول كل منهما فرض نفسها و الانتصار على غيرها [1]. و من هنا يتضح لنا أن الاحتكاك اللّغوي يمارس تأثيرا فعالا على اللّغات ، و هذا التأثير إما إيجابيا حيث تتعايش اللّغتان في مجتمع واحد ، و إما سلبيا و ذلك « بتأثير اللّغة الغالبة على المغلوبة و السيطرة عليها في نواحي الأصوات و الأساليب و المفردات.»[2]

1 – علي عبد الواحد وافي، " اللّغة و المجتمع "، د ط: دار النهضة للطباعة و النشر، القاهرة، ص 142

2 – هادي نهر، " علم اللّغة الاجتماعي "، ص 129

و يحدّد جون ديبوا الصّراع اللّغوي على أنه :« ذلك التنازع الذي نجده في اللّغات و حتى اللّهجات ، حيث تحاول لغة معينة أو لهجة فرض نفسها و إلغاء غيرها ، و يساعدها في تحقيق ذلك المساحة الجغرافية التي تحتلها و عدد السكان الذين يتحدثون بهذه اللّغة أو اللّهجة المعينة».[1]

فحسب جون ديبوا فإن من العوامل الأساسية التي تساعد لغة أو لهجة ما فرض قوتها وجودها هو كثرة استعمالها لدى مختلف الفئات ، و انتشارها الواسع في العديد من المناطق.

إن لكل صراع لغوي عوامل مختلفة ، تختلف من عصر لآخر و يكون تأثيرها إما سريعا أو بطيئا حسب ظروف ذلك العصر و يمكن تصنيفها إلى عوامل خارجية منها : عامل القوة (القوة العلمية) ، العولمة و عوامل داخلية وهي : التعليم باللّغات الأجنبية و تعليم اللّغة الأجنبية، سوق العمل ، الإعلام. [2]

1- Jean Dubois , dictionnaire de linguistique et sciences de langage , p 109

2 – إبراهيم بن علي الدبيان ، " الصراع اللّغوي " ، دار جوال للطّباعة و النشر ، ص 5

2-2- الثّنائية اللّغويّة: (diglossie)

تعتبر ظاهرة الثنائية اللّغوية ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية بسبب الحركة و التنقل ، و قد استمرت في النمو و الاتساع لكثرة وسائل الاتصال و عاشت في مناطق مختلفة على سطح الأرض ، و قد تعددت الدراسات حول تحديد هذه الظاهرة ، فهناك من اعتبر هذا المصطلح مرادفا لمصطلح الازدواجية اللّغوية ، فتناول هذه الأخيرة على أنها شكلين للغة ذاتها ، بينما عدّ الثنائية اللّغويّة استعمال للّغتين مختلفتين من طرف الفرد أو المجتمع.[1]

لقد عرّفها بلومفيد على أنها : « إجادة الفرد التامة للغتين من أصل واحد » ، و عرّفها مكنمارا بأنها : « امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية » ،أما ألبرت و أولبر فقد عرّفاها بأنها : « الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر » ، أما محمّد علي الخولي فقد عرّفها : « هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ، و لأية مهارة من مهارات اللّغة و لأي هدف من الأهداف ».[2]

1 – هادي نهر، " علم اللغة الاجتماعي "، ص 27

2 –نقلا عن إبراهيم كايد محمود، " العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية و الثنائية اللّغوية "، " المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، المجلد الثالث ، العدد الأول ، مارس 2002 ، ص 87

قد تكون الثنائية قائمة بين اللّغة الأم، أي اللّغة القومية و بين لهجاتها فهي مسألة طبيعية جاءت نتيجة موقف اجتماعي في غاية التعقيد أي ظاهرة التطوّر اللّغوي.[1]

- المصطلحات ذات العلاقة بالثنائية اللّغوية:

◄ **اللّغة العربية الفصيحة:** تكتسي هذه اللّغة المجالات الفكرية و الأدبية و توظف في الحكومة و المؤسسة التربوية، و هي لغة الصحافة و الدّين.

◄**اللّهجة:** توظف اللّهجة في الاستعمالات اليومية، و هي لغة التخاطب اليومي نجدها في الشارع، البيت و السوق و يحددها المعجم على أنّها: « تنوع محلي ليس لها المكانة ذاتها التي تتمتع بها الفصحى الثقافية و الاجتماعية ».[2]

---

1 – هادي نهر، " علم اللّغة الاجتماعي «، ص 27

2 - Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 4 8

و اللّهجة هي كذلك نظام من العلاقات و القواعد المنظمة العناصر وفق ترتيب معين بالكيفية التي نظمت بها عناصر اللّغة ، و الاختلاف بينهما يكون فقط في المكانة و الوظيفة التي تحتلها كل منهما ، فإذا كانت الفصحى تستحوذ على المجالات الرسمية ، فإن اللّهجة تستحوذ على المجالات المتّسمة بالحميمية ، و من هنا تحض الأولى بالمستوى الرفيع و الثانية بالمستوى الوضيع.

◄**العاميّة** : هو مستوى آخر أقل من اللّهجة ، و هي بدورها نوع من اللّهجات الاجتماعية مخفضة في مستواها المعجمي ذات ميزة تتمثل في الغموض و العفوية ، و هي تستخدم في طبقة معينة من المجتمع ، و يكون الهدف من استعمالها هو التفاهم بين المتكلمين بأبسط وأسهل الأمور ، كما تتميز بضباب المعنى في مفرداتها.[1]

1- Jean Dubois et autres, op ,cit , p 45

يطلق على العامية في القديم " اللّحن " و هو يعني في الاصطلاح اللّغوي قسم أو فرع صغير من فروع اللّهجة يختص بإقليم معيّن أو مدينة معيّنة ، فاللّهجة القبائلية مثلا هي لهجة واسعة الحدود، فقد اقترضت مفردات كثيرة من العربية الفصحى و العامية و الفرنسية ، و أخضعتها لنظامها الصوتي و الصرفي و التركيبي. [1]

تعتبر العامية لغة مستحدثة موجودة في الأوساط العربية، و سمّيت بالعامية نسبة إلى العوام السّواد الأعظم من الشعب، و يرجع سبب ظهورها إلى الألسنية الأعجميّة التي داخلت العربية المستعملة و التي أثرت فيها. و العامية لغة مبتذلة اللّغة حسب اللّغويين و السياسيين، و غير مهذّبة و لا ضابط لها.[2]

1 – كريمة أوشيش " التداخل الغوي في اللغة العربية ط ، "بحث مقدم لنيل درجة الماجستير" ،المدرسة العليا للأساتذة الجزائر ، 2002 ، ص 59

2 – يمينة سيتواح " مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية " ،" رسالة نيل شهادة الدكتوراه" ، الجزائر ، 2006 – 2007 ، ص 20

2- 3 - الازدواجيّة اللّغويّة: (bilinguisme)

تشكل كل من الازدواجية و التعددية اللّغوية و حتى الثنائية مظهر من مظاهر الاحتكاك بين اللّغات، و هي كلها مظاهر لسانية تبرز هذا التنوع اللّغوي الذي يتعايش في بلد الجزائر ، و الذي انتقل إلى المساجد ، حيث أصبح من النادر أن نجد مجتمعا أحادي اللّغة ، حيث أن المعادلة القائمة بين لغة واحدة لكل مجتمع زالت بزوال الانسجام اللّغوي ،و الازدواجية اللّغوية هي ظاهرة ذات أبعاد متعددة ، كل منها متغير ، و ترتبط درجة التغير بالمكان الذي يوجد فيه الشخص المزدوج اللّغة ، و بمصدر الازدواجية اللّغوية ، و بتفوق اللّغات من حيث المرتبة ، و بوظيفة اللّغات الاجتماعية.[1]

يعرف بعض الباحثين الازدواجية على أنها: « و جود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة»، أي لغة للكتابة و أخرى للمشافهة.

1– هادي نهر " علم اللغة الاجتماعي "، ص 40

و بعضهم الآخر يرى أن الازدواجية: « وجود لغتين مختلفتين قومية و أجنبية عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد» مثل اللغة العربية و اللغة الفرنسية الموجودة في المجتمع الجزائري.[1]

إن الازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد لدى المجتمع، لذا صنّف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية اللغوية إلى نوعين:

- **الازدواجية اللغوية الفردية : (Bilinguisme individuel)**

نعني بها قدرة الفرد و تمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين.

- **الازدواجية اللغوية الاجتماعية : (bilinguisme sociétale)**

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها: « استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع أو مجموعة أو مؤسسة ما ».[2] أي عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين مجتمعا ما أو شعبا ما يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها اسم الازدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

1 – فيرجسون ، "الازدواج اللغوي " ، دار الرياض للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، 1997 ، ص 11

2 – ميجل و مكاي ، " التعليم و ثنائية اللّغة " ، تر : إبراهيم بن محمد القعيد و محمد عاطف ، عمادة شؤون الجامعات ، جامعة الملك سعود ، دار الرياض للنشر و التوزيع ، 1994 ، ص 2

2-3- التعدّدية اللّغويّة : (plurilinguisme)

إن ما يلفت الانتباه في الوضعية اللغوية السائدة في المجتمع الجزائري هو تعدد اللغات الذي يتسم به معظم الأفراد ، و ما يستدعي الانتباه أكثر عند العديد من مستعملي هاته اللغات هو طريقة تعايش هذه اللغات في ألسنتهم، فإذا كانت حدود اللّغات واضحة عند البعض تمام الوضوح ، فإن حدودها عند البعض الآخر غير جلّية و ظاهرة ، فلا يدري المتكلم من هذه الفئة أحيانا أين تبتدئ حدود اللغة الواحدة و أين تنتهي ، إذ تختلط

في ذهنه الأوضاع اللغوية الثنائية أو الثلاثية ظنا نفسه أنه يتحدث بالعربية مثلا ، و لكنه في الحقيقة هو مبتعد و مائل عنها إلى الفرنسية ، و إذا كان هذا النوع من التعدد اللغوي موجودا عند بعض المتكلمين على شكل خلط و تداخل و تناطح بين اللغات ، فإن التعدد اللغوي الحقيقي موجود أيضا عند الكثير من المتحدثين عموما.

إن التعدد اللغوي هو أن يتكلم الشخص لغتين أو أكثر بإرادة منه و بتمييز اللغات عن بعضها البعض مدركا و واعيا، كأن ينتقل من اللغة الأولى إلى اللغة الثانية دون أن ينقل بعض أجزاء اللغة الأولى إلى الثانية.[1]

لقد نتج عن التعدد اللغوي آثار سلبية تتجلى في صعوبة التواصل ، و إعاقة التطور الثقافي و تعطيل النمو الاقتصادي ، حيث أصبح التعدد اللغوي يتسبب في تصدع المجتمع و يهدد استقراره واستمرارية وجوده ، و هذا راجع إلى عدم استعمال أو توظيف كل لغة من اللغات المتعايشة بالجزائر في موضعها المناسب ، و للحد من سلبيات هذه الظاهرة ، «على الجزائر أن تعيد النظر في السياسة اللغوية و أن تضع لكل لغة وظيفتها و مكانتها ، إذ لا تتعدى الواحدة على الأخرى ، و تعمل على تنمية الوازع الوطني ، حتى لا تهيمن اللغات الأجنبية على اللغات الوطنية ، و كذا الإصرار على توافق الحظوظ بين اللغات الثلاثة (العربية الفصحى ، الأمازيغية ، الأجنبية).[2]

1 – يمينة تومي سيتواح ، " مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية " ، ص 15

2 – لاصب وردية ، " الواقع اللغوي الجزائري " ، مجلة " اللغة الأم " ، ص 71

2 – 4 – التداخل اللّغوي :(interférence linguistique)

من الصعب و من النادر حاليا أن نجد فردا مزدوج أو متعدد اللغات يكتفي أثناء تواصله مع غيره باستعمال لغة واحدة ، فكثيرا ما يميل إلى إدخال مفردات و حتى تراكيب من لغة أخرى غير تلك اللغة التي يتحدث بها ، و حتى قد يقحم في استعماله عدة لغات ، و ذلك يختلف من شخص لآخر ، حسب عدد اللغات التي يتمكن منها ، و هذا ما يصطلح عليه بالتداخل اللغوي ، و هو حسب تحديد محمّد علي الخولي هو : « تدّخل

للّغة الأولى أثناء أداء الفرد للغة الثانية، كلاما أو كتابة نتيجة التأثر و هو ثنائي المسار يسير في اتجاهين حيث اللغة الأولى تتدخل في اللغة الثانية، و اللغة الثانية تتدخل في اللغة الأولى ».[1]

و يتخذ التداخل اللغوي أشكالا عديدة للظهور في أداءات الفرد ، حيث ترد تارة على شكل تحوّل و تارة أخرى بالانتقال ، و مرة بالمزيج إلى غير ذلك ، إما بشعور الفرد و إرادته ،

1 – محمّد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، دار الفلاح للنشر و التوزيع ن الأردن ، 2002 ، ص 91

و إما دون شعوره و وعي منه.

و هناك مجموعة من المصطلحات التي تتداخل مع مصطلح التداخل اللغوي، لابد لنا من تحديدها و هي:

2-4-1- التّدخّل:

يقول محمد علي الخولي في تمييزه له بين التّداخل و التّدخّل : « إنّ التّدخل كما تدل عليه الصيغة اللغوية ، يسير في اتجاه واحد: أي أن اللغة أ تتدخّل في اللغة ب، إذا كان الفرد يعرف اللغتين أ و ب... و التداخل شبيه بالتّدخّل و لكنه ليس مطابقا له ، حيث يدلّ مصطلح التداخل على تأثير متبادل ، فالتّدخّل يدل على تدخّل لغة (1) في اللغة (2) أو اللغة (2) في اللغة (1)، أما التّداخل فيدلّ على تدخّل يسير في اتجاهين : ل 1 تتدخّل في ل 2 و ل 2 تتدخل في ل 1». [1]

1- المرجع السابق، الصفحة السابقة.(بتصرف)

فالتّدخّل حسب هذا المفهوم يشترط معرفة الفرد المتكلم للغتين، بينما في التّداخل العكس لم يشترط المعرفة، و قد أضاف شرطين آخرين يتمثل الواحد منهما في ضرورة وجود اللغتين في عقل الفرد، و الآخر هو استخدام هاتين اللغتين في الأداء اللغوي.

2-4-2- التّحوّل اللّغوي:

كثيرا ما نلاحظ أثناء تحدّث شخص ما بلغة معينة انتقاله إلى التحدث بلغة أخرى و هذا ما يصطلح عليه في الدراسات الحديثة بالتحول و المقصود به يقول محمد علي الخولي : « التّحوّل اللّغوي هو أن يتحوّل المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة و مقال واحد ».[1]

يظهر هذا التحوّل على شكل جمل طويلة في ل$_1$ متبوعة بجمل طويلة في ل$_2$، ثم في ل$_1$ ثم في ل$_2$...الخ،« فالتحول يستدعي وجود متكلم يعرف لغة$_1$ و لغة$_2$، و مستمع يعرف لغة$_1$ و لغة$_2$ في نفس الوقت.»[2]

1 – المرجع السابق، ص 118

2–المرجع نفسه ص 119

إنّ أهم ما يميز التحول اللغوي أنه عملية مقصودة تتم عن وعي للشخص الذي صدر عنه هذا الانتقال من لغة إلى أخرى ، بينما التداخل اللغوي يحدث بصفة لا شعورية و لا ستدعي التمكن من اللغتين على عكس التحول الذي يشترط تمكن الفرد منهما (اللغتين).[1]

- **أسباب التّحوّل اللّغوي:**

هناك أسباب كثيرة و عديدة للتّحوّل تختلف من حالة إلى أخرى، و من بين هذه الأسباب نذكر ما يلي:

- **التّأثير** : عندما يرغب هذا المتحوّل في التأثير في مستمعه و التباهي أمامه كونه يعرف لغة أخرى .

- **الحاجة:** في غالب الأحيان يتم التحول بغرض الحاجة دون نيّة التباهي و بهدف توضيح نقطة ما، فيضطر إلى نطق بكلمة أو جملة من لغة أخرى، لأنه سرعان ما يعود إلى اللغة الأخرى.

1 – المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

- **الاقتباس** : يحدث التحول بسبب رغبة المتكلم في اقتباس مثل أو بيت شعري أو قول مأثور أو حكمة من لغة أخرى.

- **تحديد المخاطب:** قد يتحول المتكلم من لغة لأخرى إذا كان يتكلم إلى جماعة، و يقصد بهذا التحول توجيه الكلام على شخص ما في الجماعة أو مجموعة من الأشخاص باللغة التي هي لغتهم الأولى.

- **الانتماء:** قد يتحول شخص من لغة$_1$ إلى لغة$_2$ ليعطي إشارة إلى المستمع بأنهما ينتميان إلى أصل واحد و لغة واحدة.

- **انفعال معيّن:** إذا اعتاد شخص أن يتكلم مع آخر بلغة ما، و فجأة تحول إلى لغة أخرى، فالأغلب أن مرده هذا هو نقل إشارة الانفعال أو الغضب ، كأن تتحدث الأم مع أبنائها ثم تتضايق منهم أو تغضب نتيجة تصرف ما فتنطق عبارة Ça suffit بمعنى "هذا يكفي".

- **توسيع المسافة الاجتماعية:** قد يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى لتبعد المسافة بينه و بين هذا الطّرف الآخر.[1]

2-4-3- الاختيار اللّغوي:

تضطرنا بعض المواقف إلى اختيار لغة عن أخرى حسب الوضعية التي نكون فيها ، و حسب المقام قياسا على عبارة " لكل مقام مقال " ، و يحدد جون دبيوا الاختيار اللغوي من المنظور الوظيفي : « الملفوظ لا يؤدي معنى إلا إذا نتج في سياق محدد ، فالمتكلم يملك أن يختار بين أنواع مختلفة من الكلمات و الجمل و تظهر هذه الظاهرة أثناء عملية الكلام بالاختيار الذي يمارسه هذا المتكلم على وحدات اللغة ، بما يخدم فكرته و تبقى هذه الوحدات المختارة قليلة بالمقارنة مع تلك الوحدات التي لم يتم اختيارها ، و هذا ما يبين ثراء اللغة بما تملكه من إمكانيات كبيرة تجعل هذا الفرد يفضل وحدة على أخرى أو تعبيرا على آخر و تركيبا دون غيره»[2]

1 – المرجع السابق، ص 120–121

2- Jean Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 83

و الاختيار اللّغوي حسب محمد علي الخولي هو عملية تجعل الفرد يختار لغة ما من بين لغتين أو لغات يعرفها للتفاهم بها في مقام معيّن .[1]

فالوظيفة التواصلية هي إحدى العوامل التي تحدد في الأخير اختيارا عن آخر، و الاختيار اللغوي قبل كل شيء هو عملية عقلية واعية، و هذا ما يميزه عن التداخل اللّغوي.

2-4-4- الاقتراض اللّغوي: :

يعرّف ماريوباي الاقتراض اللّغوي في كتابة "أسس علم اللّغة " : « و آخر الطرق و إن كان يعد أعظم مصدر لنمو اللغة هو الاقتراض من لغات أخرى ، و عند الاقتراض هناك طريقان ممكنان ، فإما أن تأخذ اللغة المقترضة الكلمة و تخضعها لقوانينها الصيغية و الصوتية ، و إما أن تترجم اللغة المقترضة وحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية ».[2] و قد يتم هذا الاقتراض بمزج كلمتين من أصلين مختلفين وجعلهما كلمة واحدة.

1– محمد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، ص 115

2– أحمد شقرون ، " توليد المصطلح التقني بالاقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية " ، رسالة ماجستير في الترجمة ، الجزائر ، 1997 ص 54

كما جاء في مجلة ألفا الموسوعية الفرنسية: « الاقتراض هو عبارة عن انتقال عنصر صوتي نحوي معجمي تقني عقائدي من لغة أو مجتمع أ إلى لغة أو مجتمع ب ».

يكمن الاقتراض اللّغوي في قاموس لاروس الكبير قي : « إدخال في معجم لغة ما لفظ ينتمي إلى لغة ما العنصر اللّغوي المقترض » ، هذا من جهة ، و يضيف من جهة أخرى « يشير مصطلح الاقتراض في اللسانيات إلى الطريقة التي تدمج بها لغة ما عنصرا دالا».[1]

يتبيّن لنا من خلال هذين التحديدين أن الاقتراض اللّغوي يتمثل في عملية انتقال عنصر لغوي من لغة أ إلى اللغة ب من جهة، و على العنصر المدمج ذاته من جهة أخرى.

إن الاقتراض اللغوي ظاهرة عالمية لا يمكن لأية لغة مهما كانت منزلتها بين اللغات الاستغناء عنها ، يقول الأستاذ حسن ظاظا : « ينتج الاقتراض بالضرورة عن تداخل لغوي

1- المرجع السابق، ص 56

بين لغتين أو أكثر متصلتين ثقافيا، علميا، تجاري، إعلاميا...الخ إحداهما مقرضة و أخرى مقترضة ».[1]

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن الاقتراض اللغوي ظاهرة تداخل اللغات المتعايشة في المجتمعات المتصلة فيما بينها.

■ **أنواع الاقتراض اللّغوي:** ينبغي أن نميّز بين نوعين من الاقتراض

1- الاقتراض الفردي: هو استعمال الفرد أثناء تواصله لكلمة مقترضة من قبله.

2- الاقتراض الجماعي: يكون أصله فرديا يبدأ على مستوى الفرد ثم ينتشر و يشيع و يصبح مقبولا و مستعملا على مستوى الجماعة، و تدعى الكلمة المستعارة كلمة مقترضة.[2]

أهم ما يميز الاقتراض عن التداخل اللغوي هو أن الأول (الاقتراض) عملية شعورية، بعكس التداخل هو عملية لا شعورية، كما أن التداخل عملية فردية بينما الاقتراض عملية فردية أو جماعية.

1– المرجع السابق، ص 81

2 - محمد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، ص 95

التداخل اللغوي يتم في جميع المستويات اللغوية، بينما الاقتراض لا يتم إلا في مستوى المفردات فقط.أضف إلى ذلك التداخل يحدث في حالة معرفة الفرد للغتين ، بينما الاقتراض قد يحدث و الفرد لا يعرف إلا لغة واحدة ، و كما ذكرنا سابقا ، فالتداخل عملية لا شعورية تتم دون إرادة الفرد ، و الاقتراض عملية اجتماعية تقتضيها تداعيات العصر بسبب التطور الحاصل في ميادين عدّة أهمها التكنولوجيا .

أما عن أشكاله: (الاقتراض) فتتباين من اقتراض كامل، عندما تقترض الكلمة دون إحداث أي تعديل أو تغيير أو ترجمة فيها ، مثل كلمة : سينما و تلفزيون إلى اقتراض معدّل ، حيث تخضع الكلمة المقترضة إلى تعديل نطقها أو ميزانها الصرفي للتّسهيل أو الإدماج في اللغة المقترضة مثل كلمة " رادار" التي اقترضتها العربية من " ريدار " الانجليزية و" تلفاز" المعدّلة من Television الإنجليزية.[1]

1 – كريمة أوشيش ، " التداخل اللغوي في العربية ، تداخل العامية في الفصحى " ، ص 73

كما نجد هناك من اقتراض مهجّن ، حيث تقترض الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة المقترضة و يبقى الجزء المتبقي كما هو في لغة المصدر مثل كلمة " صوتيم " المأخوذة من كلمة phoneme و كلمة" صرفيم " المأخوذة من morpheme، إلى اقتراض مترجم ، و ذلك بترجمة الكلمة المقترضة مباشرة من لغة المأخوذة من المصدر.[1]

2-4-5-الانتقال اللّغوي:

هو بدوره يمثل شكلا آخر للتداخل اللغوي، و يقصد به انتقال أثر التعلم من موقف سابق إلى موقف لاحق ، ويتميز عن التداخل اللغوي كونه أوسع منه ، حيث يختص هذا الأخير (التداخل اللغوي) باللغات ، في حين أن الانتقال يختص بجميع أنواع التعلم ، و نمثل لذلك بمعلم تلقى منهجية في تعليم اللغة العربية ، فانه بهذا يكون قد اكتسب عادات سينقلها أثناء تعليمه للغة أخرى إلى المتعلمين.[2]

1 – كريمة أوشيش ، " التداخل اللغوي في العربية ، تداخل العامية في الفصحى " ، ص 75

2 – محمد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، ص 93

الفصل الثّاني : التّداخل اللّغوي أسبابه و آثاره

1 – تعريف التّداخل اللّغوي

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

1-2-1- مفهوم التداخل في الدّراسات العربيّة

1-2-2- مفهوم التداخل في الدراسات الغربية

2 – أسباب التداخل اللّغوي

2-1- التاريخية

2-2- الاجتماعية

2-3- الثقافية

3 – آثار التداخل اللّغوي

بعد أن أنهينا من عرض معظم المصطلحات التي نعتقد أنها ذات الصلة بظاهرة التداخل اللغوي و التي رأينا ربما انه بعدم تحديدها قد يعتقد أنها مرادفة لهذا المفهوم (التداخل اللغوي) ، ننتقل الآن إلى تناول هذه الظاهرة بتتبع معظم المفاهيم التي وردت بشأنها و بالبحث في أسباب حدوثها و عرض مستوياتها.

تعد اللغة بالإضافة إلى كونها مجموعة من الأدلة المتواضع عليها استعمالا، و هذا الاستعمال لاشك انه يختلف من شخص لأخر، تبعا لاختلافات عديدة خاصة بهذا الفرد المتكلم (نفسية، ثقافية، اجتماعية، السن، المهنة...الخ)، و هي مهمة حيث تكمن أهميتها في كونها ضرورية للاتصال بالغير و في هذا الصدد تقول جميلة راجا:

« تعتبر اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل و التفاهم بين الأفراد، و لهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطا و وثيقا، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها و يتحدث بها مع غيره ».[1]

1 – جميلة راجا ، " التداخل اللغوي " ، مجلة " اللغة الأم " ، دط : دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص 146

و تبيّن الدراسات انه هناك حوالي 1500 لغة في العالم بالإضافة إلى لهجاتها المتنوعة و المتعددة، و بفعل احتكاك أفراد الشعوب المختلفة مع بعضها البعض منذ القديم ، و الذي ازداد (الاحتكاك) في العصر الحالي بسبب ظهور وسائل الاتصال الحديثة ، من أهمها الحاسوب إذ بمجرد وصله بمودم فضائي ينقل مستعمله إلى أي بلد يريده والى أي شخص يريد التواصل معه ، فيزيد هذا من احتكاك أشخاص عديدين من مختلف بلدان العالم و بالتالي من احتكاك لغات هذه العوالم ببعضها البعض ، أضف إلى ما يضيفه هذا الاحتكاك اللغوي من اخذ كل لغة عن أخرى كلمات و تعابير. و يعتبر الفرد أو الشعب الجزائري إحدى هذه الشعوب الذي احتك بالامازيغي و بلغته ، و أدى هذا إلى خلق فرد متعدد و أخر مزدوج فنجد أن كل فرد أثناء تواصله يدمج و يدخل عناصر من اللغة الأخرى أو حتى بين اللّهجات ، و هذا ما يصطلح عليه بالتداخل اللّغوي.

1 – التّداخل اللّغوي : من أهم نتائج الظواهر السوسيولسانية التي تطرقنا إليها سابقا " التداخل اللّغوي "، و قد كثرت المفاهيم حوله واكتفينا بعرض بعض هذه التعريفات فيما يلي:

1-1- معاني التداخل اللغوي : (interférence linguistique)

1-1-1- معناه حسب المعاجم القديمة (لغة):

تتفق المعاجم في شرح لفظة التداخل من الناحية اللغوية، و لتوضيح ذلك اخترنا معجمين من عصرين مختلفين:

يشرح ابن منظور في معجمه " لسان العرب " معنى كلمة التّداخل فيقول :« و تداخل المفاصل و إدخالها ، دخولها بعضها في بعض ، اللّيث : الدّخال مداخله في المفاصل بعضها في بعض ، و أنشد طرقة : شدّت دخالا مدمجا – و تداخل الأمور : تشابهها والتباسها و دخول بعضها في بعض ، و الدّخلة في اللّون : تخليط ألوان في ألوان ...».[1]

1 – ابن منظور ، " لسان العرب " ، المجلد 11 ، ط 1 ، دار صادر ، بيروت ، 1994 ، ص 243

أما في معجم الوسيط فورد له تعريفا لا يختلف عن المعنى الموجود في تعريف ابن منظور حيث يذكر: « أدخل دخل واجتهد في الدّخول ، (تداخلت الأشياء : تداخلت الأمور : التبست و تشابهت) و يقال تداخل فلانا منه شيء خامره : الدخيل من دخل في قوم ، وانتسب إليهم و ليس منهم ، و الضيف لدخوله على المضيف ، و كل كلمة أدخلت في كلامهم و ليست منه ».[1]

فالتداخل من منظور المعاجم العربية هو ذلك الخلط و الدمج الذي يصل إلى حد الالتباس و التشابه في بعض الأحيان، إلا أن معجم الوسيط أشار إلى الاقتراض في حديثه عن الدّخيل باعتباره شكلا من أشكال التّداخل اللغوي.

أما المعاجم الغربية فنجد جون ديبوا و آخرون يحددون التداخل اللغوي قائلين : « نقول أن هناك تداخلا لغويا عندما يستعمل متكلم مزدوج اللغة في اللغة الهدف مظهر صوتي أو صرفي أو معجمي أو تركيبي موجود في اللغة ب ».[2]

1- المعجم الوسيط، الجزء 1، ط 2،مجمع اللغة العربية القاهرة، 1985، ص 288

2- Jean Dubois et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 252

يتضح أن معنى التداخل اللغوي في المعاجم العربية لا يختلف عن مفهومه في المعاجم الغربية، إلا أن هذه الأخيرة ترى أن التداخل اللغوي هو نتيجة الظواهر اللغوية من ازدواجية و ثنائية و تعدد لغوي، بحيث يمكن للفرد المتكلم بلغة واحدة أن يستعمل أثناء حديثه صوتا أو تركيبا موجودا في لغة أو لهجة أخرى غير تلك التي يتحدث بها.

1-1-2- معناه حسب الدّراسات العربيّة (اصطلاحا):

تجدر الإشارة إلى أن هذه الظاهرة لم يتم تناولها حديثا فقط و إنما هي ظاهرة عرضها القدامى و قد كانت بدايتها من أيام الرسول صلى الله عليه و سلم ، و شيئا فشيئا بدا يتسرب إلى اللغة العربية ، و قد نظروا إليها كحالة شاذة ، يقول ابن جني : « ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على : فعل – يفعل ، نحو : نَعُمَ – ينْعُمُ، بدلا عن: نَعِمَ – يَنْعَمُ، لأن نَعُمَ – يَنْعُمُ لغة و نَعِمَ – يَنْعَمُ لغة أخرى ».[1]

1 – ابن جني، " الخصائص «، تحقيق محمد علي النجار، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 375

و يضيف ابن جني في موضع آخر عن التداخل: « هو الانحراف عن معيار الصواب أي الابتعاد عن معياري القياس و السماع ».[1]

أما الحاج صالح فقد استعمل كلمة " التداخل " عند شرحه للنظرية الخليلية على أنه: « دخول الجمل بعضها في بعض أو تفرع جملة عن جملة أخرى ».[2] و يقصد به وجود جملة فرعية داخل جملة أصلية.

لم يرد هناك اختلاف حول معنى كلمة التّداخل لدى الدارسين العرب، غير أن هناك بعض التعارض في شأن تحديد مساره (اتجاه التداخل) ، فهناك من يقول بالاتجاه الثنائي المسار ، و هناك من يبين أنه يسير في اتجاه واحد ، و سنعرض فيما يلي هذه التعاريف :

يعرّف محمّد علي الخولي في كتابه الحياة مع لغتين التداخل بقوله : « عندما يتكلم الفرد اللغة 2 ، قد يرتكب أخطاء لا يرتكبها المتكلم الأصلي لهذه اللغة ، و يرى البعض أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير ل1مثل هذه الظاهرة تدعى تدخلا ، أي أن ل1 تدخلت في أداء ل2 كلاما أو كتابة ».[3]

1 – يمينة تومي سيتواح ، " مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية " ، ص 83

2 – محمد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، ص 91

3- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

و يعتبر محمّد علي الخولي التداخل اللغوي خطأ يرتكبه الفرد سواء أثناء تحدثّه أو كتابته و هذا عندما يتحدث باللغة الثانية فتدخل عناصر من اللغة الأولى .

أما صالح بلعيد فيعرّفه في " المواطنة اللغوية و أشياء أخرى " : « التداخل هو تبادل التأثير أو التبادل المعرفي بين لغتين : لغة أ في اللغة ب ، و اللغة ب في اللغة أ ، و هنا يكون الاتجاه متبادلا و هو اتجاه الفرد إلى استعمال لفظة لغة و إدخالها في لغة أخرى ، يشترط وجود اللغتين في عقل المتكلم بإنتاج احدهما نطقا أو كتابة و يحدث عند الثنائي اللغة».[1]

وانطلاقا من هذين التعريفين فان التداخل اللغوي يسير في اتجاهين حيث أن اللغة 1 تتدخل في اللغة 2 و اللغة 2 تتدخل في اللغة 1، و بالتالي فهو ثنائي المسار.

كما إن هناك تحديد أخر للتداخل اللغوي يتمثل في، " التداخل اللغوي هو إدخال عناصر لغوية ما من لغة إلى أخرى ، و تكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة ، و نجد هذه الظاهرة تحدث لدى مزدوج اللغة أو متعدد اللغات و بالتالي يسير في اتجاه واحد».[2]

1 – صالح بلعيد ، " في المواطنة و أشياء أخرى " ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2008 ، ص 55

2 – جميلة راجا، " التداخل اللغوي، " مجلة اللغة الأم "، ص 147

و نقصد بالاتجاه الأحادي تأثير اللغة أ في اللغة ب و فقط، و عادة ما يكون تأثير لغة القوي على الضعيف و تكون الغلبة للغة المؤثرة.[1]

مما تقدم يتضح أن هذه الظاهرة لم تستثني لغة عن أخرى، إذ أن الاحتكاك بين الشعوب و بين اللغات ولد بصفة حتمية هذه الظاهرة.

1-1-3- مفهوم التداخل اللغوي في الدّراسات الغربية :

جاء في كتاب " اللسانيات الاجتماعية " لجولييت غارمادي التداخل اللغوي هو : « ثنائية لغوية عامة وازدواج لغوي مستقر، ثنائية لغوية بلا ازدواج و ازدواج بلا ثنائية عامة...في الظاهر كبير هو التنوع في التفاعلات الممكنة بين لغتين أو أكثر ، لكن مهما تكن كيفيات الاتصال بين اللغات ، تكون النتيجة هي نفسها دائما ، إنها التداخل حيث يفضي هذا الاستمرار إلى تداخل معايير منظومة ما مع معايير المنظومة الأخرى » .[2] و

1 – شريفة بلحوت ، " بعض الظواهر اللغوية في الصحافة المكتوبة " ، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، تيزي وزو ، ص 108

2 – جولييت غارمادي ، " اللسانيات الاجتماعية " ، عر : د. خليل أحمد خليل ، الطليعة ، ط1 بيروت ، 1990 ، ص 167

من هذا التعريف فان التداخل اللغوي هو نتيجة لأي تفاعل لغوي لدى الفرد مهما كان مزدوج أو ثنائي أو متعدد اللغة.

أما ماري لويس مورو فتقول : « يرجع مصطلح التداخل أكثر إلى التأثير المتبادل للنظامين اللذين يعملان بصفة عادية و مستقلة من قبل الفرد المزدوج ...يقترب مصطلح التداخل من الاقتراض و يتمايزان من جانب أن الاقتراض يتم بإرادة الفرد بينما التداخل يتم بصفة لا شعورية».[1]

يقترب مفهوم التداخل من مفهوم الاقتراض كونهما يحدثان نتيجة انتقال عناصر أجنبية من لغة أ إلى اللغة ب أو العكس، و يختلفان من زاوية أن الاقتراض ظاهرة جماعية تحدث عن شعور بها، بينما التداخل ظاهرة فردية تحدث عن شعور بها ، بينما التداخل ظاهرة فردية تحدث عن غير وعي للفرد بها .

كما جاء مصطلح التداخل اللغوي في كتاب " علم اللغة الاجتماعي " لجون لويس كالفي : « يدل لفظ التداخل على تحرير للبنى ، ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة

1- Marie – Louise Moreau, sociolinguistique, Edition mord aga ; paris 1997, p 178

الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزء كبير من الصرف و التراكيب و بعض مجالات المفردات ».[1]

أي أن التداخل يكون بدخول عناصر من لغة أخرى في اللغة المتحدث بها، و في أي مستوى من مستويات اللغة.

2 – أسباب التّداخل اللّغوي:

إن الفرد اجتماعي بطبعه ، و أهم ما يجسد اجتماعيته اللغة ، باعتبارها رمزا من رموز المجتمع ، و أهم الوسائل للتفاعل الاجتماعي ، و إذا كان الفرد يخضع لنواميس الحياة و تطورها ، فان اللغة تخضع هي الأخرى لتلك النواميس و التغيرات الاجتماعية ، و نتيجة هذا التفاعل يحدث ما يسمى بالتداخل اللغوي الذي تفرضه عوامل عديدة : منها التاريخية ، الاجتماعية ، الثقافية...الخ.

---

2 – جون لويس كالفي ، " علم الاجتماع اللغوي " ، تر : محمد يحياتن ، دط : دار القصبة ، الجزائر ، 2006 ، ص 27

2-1- الأسباب التّاريخيّة:

إن خضوع بلدان المغرب العربي و غيرها من بلدان العالم للاستعمار كان سببا كبيرا في بروز ظاهرة التداخل اللغوي لدى هذه الفئة من الأفراد ، الذين لو يخضعوا فقط لسيطرة المستعمر السياسية ، و إنما أيضا لسيطرته اللغوية لان هذا الأخير (المستعمر) ادر كان القضاء على هذه البلدان التي استهدفها يكون بالقضاء على لغاتهم ، و هذا ما أدركه الفرنسيون أثناء احتلالهم للجزائر ، إذ لم يكد يمضي على ثورتهم 4 أعوام حتى اجتمع رجال الفكر منهم للنظر في قضية اللغة على أي نحو يصورونها و في أي اتجاه يوجهونها ولإعادة بنائها وفق خطة جديدة تتفق و روح ثورتهم.[1]

لم تستطع الجزائر غادة حصولها على الاستقلال أن تتخلص من لغة المستعمر، حيث وجدت نفسها كما يقول جيلبير : « الجزائر وجدت نفسها ذات بنيات إدارية و أنظمة تعليمية و مؤسسات اقتصادية تسود فيها اللغة الفرنسية ».[2]

1- عثمان شبوب ، " من اللغة تبدأ ثورة التجديد " ، " مجلة الأصالة " ، الجزائر ، العدد 17 – 18 ، ص 50

2 – جيلبير غرانغيوم ، " اللغة و السلطة و المجتمع "، في المغرب العربي ،تر : محمد أسليم ، الفرابي للنشر ، ط1 ، المغرب الأقصى ، 1995 ، ص 11

و رغم التخلص من المستعمر إلا أنهم أيقنوا انه ما هو إلا تخلص شكلي لأنه لازال باقيا بلغته و ثقافته و نظمه و إيديولوجيته، التي عمد إلى غرسها في الشعب الجزائري و التي صعب التخلص منها بسهولة، بسبب طول المدة التي قضاها في هذا البلد. فشكل هذا الوضع لدى الجزائريين صعوبة عدم إدخال اللغة الفرنسية و مزجها في خطاباتهم، فكثيرا ما يمزج الفرد بين الفرنسية و القبائلية أو بين العربية و الفرنسية أو بينهما كلها في نفس الوقت و قد امتد هذا المزج إلى غاية وصوله إلى المساجد.

و هذا دليل على انه يصعب ألا نمزج أثناء تكلمنا بين اللغة التي نتحدث بها و اللغة الفرنسية، و منطقة أقبو كغيرها من المناطق التي تأثرت باللغة الفرنسية تأثرا كبيرا ، يتضح في أداءات افردها لها ، بل و تعد رغبة التحدث بها كبيرة و هذا يدل على صعوبة نسيان فترة الاستعمار و التنكر لهذه اللغة رغم معرفتهم بكل أنواع المعانات التي ألحقها هذا الأجنبي ببلدهم و أجدادهم .

2-2- الأسباب الاجتماعية: و تتمثل فيما يتصل بالمجتمع و ديناميكيته و من الأسباب الاجتماعية نذكر:

2-2-1- الهجرة: تعتبر الهجرة عاملا كبيرا و مهما في نشوء هذه الظاهرة (التداخل اللغوي) لدى الأفراد، و تحدث الهجرة لأسباب عديدة قد تكون سياسية نتيجة أوضاع مضطربة في ذلك البلد الذي يقيم فيه الشخص المهاجر أو التي تقيم بها الجماعة المهاجرة ، و قد تكون دينية هروبا من الاضطهاد أو قمع ديني أو نتيجة أسباب اقتصادية هروبا من الفقر أين تضطر هذه الظروف بالمرء إلى مغادرة بلاده بحثا عن عمل لتحسين وضعه أو بحثا عن السلامة و الرزق ، حيث تتعلم الجماعة المهاجرة لغة البلد المضيف.[1] و مثال ذلك الجزائري الأمازيغي الذي ينتمي إلى منطقة القبائل ، و الذي يعيش في الجزائر العاصمة فيتعلم العربية. و مثلما تكون الهجرة جماعية تكون كذلك فردية، و التي تتنوع بدورها الأسباب التي تضطر بهذا الفرد للهجرة و أكثر هذه الأسباب تكون في الغالب لغرض

1 – محمد علي الخولي ، " الحياة مع لغتين " ، ص 60 ، (بتصرف)

الدراسة لتكون الجامعة و حتى الإقامات الخاصة بالجامعة ملتقى ليس علميا فحسب و إنما تواصليا كذلك ، حيث يتيح هذا الوضع فرصة لاحتكاك اللغات و اللهجات و التي تبرز بوضوح أثناء تحدّثهم.[1]

2-2-2- الاحتكاك:

هناك مواضيع عديدة تشكل مظهرا من مظاهر الاحتكاك من بينها التجارة التي تتيح فرص الاحتكاك ببلدان العالم الكثيرة و لغتهم ، بدورها احتكاك التجار بعضهم البعض و بالأشخاص الذين يتعاملون معهم من كافة البلدان ، بالإضافة إلى الأماكن العانة التي تشكل بدورها فضاء رحبا للتعارف و اللقاء بمختلف اللهجات و الأشخاص و تشكل التجمعات و اللقاءات الرسمية التي ينظمها ذوي الاختصاص من معارف مختلفة و مؤتمرات و ندوات علمية و مباراة رياضية ، فرص الاحتكاك و تأثر المجتمعات و لغاتهم بلغات مجتمعات أخرى ليتجلى هذا التأثر في التداخلات الكلامية لمختلف تأديتهم.[2]

1 – المرجع السابق، الصفحة السابقة (بتصرف)

2- Josiane Boutet , langage et société , édition de seuil , paris , 1997 , p 21

و ينتقل السكان من بلد إلى أخر، و تحتك المجتمعات بعضها ببعض، و ما ينجم عن ذلك من اختلاط في الثقافات، حيث تتأثر اللغات المختلفة تأثرا متباينا نتيجة اتصال الشعوب و قيام العلاقات الاجتماعية بينها، مما يؤدي إلى التبادل اللغوي بينها ، و تزداد عملية التبادل و الأخذ و العطاء بين اللغات المختلفة كلما زاد التقارب المكاني أو تجاورت تلك الشعوب[1]

و نسوق هنا ما حدث و لا يزال يحدث في دول الخليج، حيث تمثل مركزا هاما لاستقطاب اليد العاملة بفضل ما تزخر به من ثروات باطنية و معدنية فأصبحت قبلة أشخاص عديدين سواء أكانوا عمال عاديين أم من ذوي الكفاءات ، و قد نتج عن ذلك احتكاك الخليج بلغات عديدة منها : الانجليزية ، اليابانية ، الفرنسية ، و بالتالي تداخل لغوي بين أفراد سكان الخليج ، فنلاحظ في أحاديثهم مزجا بين اللهجة الخليجية و بين لغات أخرى خصوصا

1– معزوز سمير، " التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري " ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ن الجزائر ، 2010 –2011 ، ص83

الانجليزية و ذلك بتحوير الكثير من مفردات اللغة العربية بهدف تحقيق التواصل بهؤلاء الأجانب ، أو لعدم إدراك المتكلمين لحقيقة أنظمة تلك اللغات الهجينة أو الكر يول * و هي لغة محدثة ناتجة عن احتكاك لغتين أو أكثر . [1]

2-2-3-الزواج المختلط:

يعتبر الزواج المختلط أحد العوامل المساهمة في بروز ظاهرة التداخل اللغوي، و ذلك بالزواج بين الجنسيات و الأعراف المختلفة ، كأن يرتبط رجل يتكلم لغة معينة بامرأة تتكلم لغة أخرى مثلا يكون الرجل جزائريا يتحدث اللغة العربية و امرأة فرنسية أو إنجليزية أو غيرها من الجنسيات كل بلغاته ، و يولد عن ذلك جيل من الأطفال مزدوجي اللغة أو حتى متعددي اللغة .و قد يتفق الأب و الأم على تعليم أطفالهم لغة واحدة و ذلك لمراعاة مصلحته و ضمان سلامة نموه اللغوي.

1- أشار بيار ، " سوسيولوجية اللغة " ، تع : عبد الوهاب تزو ، ط1 ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1996 ، ص61

* - اللغات الهجين : هي اللغة المختصرة التي تنتج عن اتصال موسع بين جماعات من الناس ليست لهم لغة مشتركة ، و تنشأ عندما يحتاجون إلى وسيلة الاتصال اللغوي فيما بينهم و هي عبارة عن رطانة مختلفة بالعربية و بالفرنسية و الاسبانية.

- اللغة المولّدة أو الكر يول: هي لغة محدثة ناتجة الاحتكاك أو المزج بين لغتين أو أكثر و تسمى باللغة الهجين المقننة.

و في سياق الحديث عن دور العامل الاجتماعي في وجود ظاهرة التداخل فلا شك أن منطقة " أقبو " بدورها تمثل محطة التقاء العديد من الأشخاص من ولايات و حتى من بلدان مختلفة ، بحيث تتيح فرص الاحتكاك بين مختلف الأفراد و بالتالي بين مختلف لغات و لهجات هؤلاء الأفراد ، فتحتك اللهجة القبائلية باللغات أو اللهجات الأخرى فتأخذ ما يضمن لها استمرار مصالحها و تواصلها مع غيرها من اللغات ، كما يأخذ كل فرد من الأفراد اللذين يتوافدون إليها من فرد آخر ما يحتاجه و يراه ملائما يخدم مصالحه.[1]

2-3- الأسباب الثقافية:

تكمن الأهمية الكبيرة للإعلام في كونه يعكس أوضاع الأمة العربية للناظر إليها من الخارج ، حيث يؤثر سلبا على الفرد و يشتد هذا التأثر كلما كان الإنسان أميا أو جاهلا أو ضعيفا في أخلاقه ، و نظرا لكثرة الأدوات المستخدمة فيه و المتنوعة فإنها تطغى عليها ظاهرة التداخل اللغوي على حساب اللغة الفصيحة ، فتلوث المحيط الاجتماعي فتكون كارثة

1 – محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، ص 61 (بتصرف)

في نتائجها الآنية على اللغة الفصحى ، و تنشر هذه الظاهرة بصورة كبيرة في الوسائل الآتية:

تعتبر الصحافة وسيلة إخبارية و تعليمية تساهم في تحقيق التفاعل الاجتماعي، و هي *ذات تأثير على الجماهير على مستوى طريقة تفكيرهم، كما يمس هذا التأثير واقعهم اللغوي فينعكس على لغتهم و حياتهم سواء بشعور الفرد أو عدم شعوره. و تعرف شريفة بلحوت الصحافة : « هي وسيلة لإيصال الخبر جمهور واسع من القراء بهدف إعلامهم أو توعيتهم أو إقناعهم بفكرة معينة ، فهي جزء من الاستعمال اليومي للغة ترتبط بالواقع الحي الملموس ، فتتأثر به و تكتسب سماتها و خصائصها من معطياته ، كما تأثر في فكر القارئ فتزوده بمفردات و أساليب جديدة.»[1]

إن ما يميز لغة الصحافة إنها لغة وسطى محايدة بين الفصحى و العامية من جهة و بين اللغة الأدبية و العلمية من جهة ، حيث قال عزّ الدين ميهوبي في إنطاق اليوم الدراسي حول اللغة العربية في الصحافة المكتوبة :

1 – شريفة بلحوت ، بعش الظواهر اللغوية في الصحافة المكتوبة ، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، ص 100 – 106

« إن نوعا من التراخي مع العربية، و اللجوء إلى التعامل السهل و تعويم هذه الأخيرة يحدث اليوم في الصحافة الجزائرية، حيث أضحى الصحفيون – حسب قوله – يسوون ما بين اللغة الرسمية و اللغة المستعملة في الشارع، و يوظفونها بصورة لا تحرجهم »[1]

و في بعض الأحيان يعمل بعض الصحفيين على نقل الألفاظ الأجنبية واقتراضها كما هي من اللغة الأجنبية دون إخضاعها للميزان الصرفي العربي ، حيث أوضحت نصيرة زيد المال من جامعة تيزي وزو قائلة : « إن الصحافة المكتوبة تعتبر من أهم المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث الجارية في محيط مجتمعهم و العالم اجمع مبرزة بأنها تساهم في نشأت كلمات لم تكن موجودة في اللغة من قبل ، و في هجر كلمات كانت مستخدمة فيها، أو انقراضها انقراضا كليا »[2]

حيث أصبح للصحافة قاموس لغوي خاص بها يميل إلى الحداثة و عصرنة اللغة ، و مواكبة التطور العلمي و اللغوي.

1 – معزوز سمير، " التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي في الجزائر " ، ص 80

2 – المرجع نفسه ن الصفحة نفسها.

و من هنا يمكن القول أن لغة الصحافة عبارة عن مزيج بين الفصحى و العامية من جهة و بين الفصحى و اللغة الأجنبية من جهة أخرى ، كما أنها لا تراعي كيفية نقل الخبر بقدر ما تهمها الكمية ، حيث أصبحت تشكل خطرا على اللغة العربية الفصحى وذلك من خلال ما تنشره من صفحات بالعامية و الأجنبية.

فالمتأمل في معظم الصحف و المطبوعات و المجلات يلاحظ بروز ظاهرة التداخل اللغوي بشكل واضح يتجلى في شكل أشعار عامية أو إعلانات دعائية أو كتابات خفيفة ، إذ أصبح الصحافي يفضل استعمال اللغة المحايدة على أنها لغة التفاهم و التداول بين الجمهور ، و قد امتدت هذه الظاهرة إلى غاية مسها لكل مستويات اللغة العربية الفصحى[1]

* بالإضافة إلى الصحافة نجد القنوات التلفزيونية بحيث يعتبر التلفاز من أهم وسائل الاتصال، إذ ينقل الحدث بالصوت و الصورة من جميع أرجاء العالم إلى ملايين الناس في منازلهم ، و اليوم بعد أن تطورت وسائل الإعلام المسموعة و المرئية فان طغيان استخدام العامية و اللغة الأجنبية الملوثة قد أصبح و باءا ضارا على أسماع الناشئين و المراهقين و

3 – إيمان جربوعة ، " دور التخطيط اللغوي في حماية اللغة العربية الفصحى من خطر اللهجات العامية " ، أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ، الجزء الأول ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية ، ديسمبر 2012 ، ص 109 (بتصرف)

المتعلمين و غير المتعلمين، و هذا راجع إلى لغة البرامج التلفزيونية الرديئة التي تبثها، فمعظم منشطيها يتحدثون بلغة غير العربية، و إذا تحدث بها أحدهم نجده لا يتقيد بقواعد الصرف في النطق و الكتابة.[1]

كما أن البث المكثف للمسلسلات و الأفلام و المسرحيات و حتى الغناء باللهجات المحلية على القنوات الفضائية و الأرضية يشكل خطرا على العربية الفصحى ، و ذلك راجع إلى ترجمتها المحشوة بالأخطاء الصرفية و النحوية و غيرها و هذه الوسائل تسمع و تشاهد في البيوت يوميا و في جميع الأوقات خاصة في أوقات الفراغ ، بحيث يعد التلفاز من أكثر الأنشطة استهلاكا لأوقات الفراغ من قبل المراهقين و حتى البالغين ، حيث يؤثر على أسماع المشاهدين و يجعلهم يتعودون على لهجات و يؤلفونها بدلا عن الفصحى ، و بالتالي أصبحت اللغة العربية مهمشة.[2]

---

1 – المرجع السابق، ص 109

2 – المرجع نفسه، ص 110 (بتصرف)

لقد كان لوسائل الاتصال الحديثة من تلفزيون و صحافة و مشاهدة القنوات نتائج سلبية على اللغة العربية، حيث غزت كل البيوت الجزائرية فأصبح الشباب يمكثون مدة طويلة أمام التلفزيون، و بالتالي أثرت تأثيرا كبيرا على لغتهم و على سلوكهم.

- آثار التداخل اللغوي:

إن الوضع اللغوي في الجزائر بين لنا أن للظواهر اللغوية التي عرضناها سابقا (الازدواجية، الثنائية، التعدد اللغوي) تأثيرا كبيرا على الفرد و يمكن إجمال هذه الآثار فيما يلي:

- لقد ساهم التداخل اللغوي في تقريب اللهجات و اللغات و الاحتكاك فيما بينها، حيث نجد اللغة العربية قد تداخلت مع اللغة الأمازيغية وكذلك الفرنسية ، مما جعلها تتعايش فيما بينها و يظهر هذا التداخل على مستوى الألفاظ و التراكيب و الأصوات هذا من جهة .

- من جهة أخرى فإن ما نشاهده في الواقع اللغوي الجزائري أنه واقع متعدد يخضع لصراع حاد بين اللغات مثل ذلك الصراع الذي عرفته الجزائر بين العربية الفصحى و الأمازيغية

على أساس أي منهما تعتبر اللغة الرسمية و الأصلية ، حيث نجد كل فرد يرى بان اللغة التي يتحدث بها هي اللغة الأم ، بالإضافة إلى الصراع الذي نجده بين اللغة الفرنسية و اللغة العربية بعاميتها و هذا ما نلاحظه حاليا في مجتمعنا ، حيث يكثر المتحدثون من إدخال كلمات و تراكيب من اللغة الفرنسية أثناء تواصلهم اليومي و هذا ما يسمى بمزدوجي اللغة ، مما يؤثر سلبا على المستمع خاصة الطفل.

*يعتبر التداخل اللغوي عاملا مهما في تراجع الفصحى على حساب اللغات الأجنبية من جهة و اللهجات من جهة أخرى، حيث تعتبر المفردات الفصيحة ميتة و متلاشية بينما نجد الكلمات الأجنبية هي المفضلة باعتبارها مسايرة للعصر و ذات حضارة راقية.[1]

*إن أهم ما تفرزه ظاهرة التداخل اللغوي هو ضعف الملكة اللغوية التواصلية لدى الطفل بسبب التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية و اللغة الأم ، حيث يقوم بارتكاب أخطاء لغوية و يقارن بين هذه اللغات مما يؤدي به إلى إنتاج صيغ خاطئة في العربية الفصحى

1- جميلة راجا، " التداخل اللغوي، " مجلة اللغة الأم "، ص 115 (بتصرف)

فمثلا في المستوى الصرفي نجد هذا الطفل لا يفرق بين المفرد و المثنى و الجمع، فيستعمل الجمع بدلا من المثنى كان يقول " التلميذان كتبوا الدرس " عوضا أن يقول:

"التلميذان كتبا الدرس ".[1]

إن سيطرت اللهجات و اللغات الأجنبية على الساحة الإعلامية و الثقافية جعل الإعلامي *ينتج أخطاء لغوية بسبب الدخيل اللغوي الأجنبي و العامي الذي اضر كثيرا بالعربية الفصحى.

* « إن التداخل اللغوي يعتبر احد العوامل التي تقف كحاجز أمام الترجمة، حيث أصبحت تختلف بين بلد و أخر و حتى بين مترجم و أخر »[2]

*من أهم الآثار التي ترتبت عن ظاهرة التداخل اللغوي انه : « يثري الرصيد المعرفي و الفكري لأية لغة ، و يضيف لها ما ينقصها من الكلمات مما يساعدها على سد الفراغ الذي تعاني منه ».[3]

1 – المرجع السابق، ص 157

2 – معزوز سمير، " التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية "، ص 93

3 – جميلة راجا، " التداخل اللغوي "، " مجلة اللغة الأم "، ص 159

و خلاصة القول هي إن لظاهرة التداخل اللغوي أثار سلبية و أثار ايجابية فالجانب الايجابي يكمن في انه يحقق عملية التواصل بين مختلف الأجناس ، أما الجانب السلبي فانه يكمن في أن هذا الجانب الايجابي إنما يكون على حساب تعلم اللغة العربية الفصحى و إتقانها.

الفصل الثالث: التداخل اللغوي في ظل الاستعمال اللغوي لدى الأئمة و المصلين – دراسة ميدانية–

1- عرض آليات البحث الميداني

2- وصف المدوّنة

3- المقابلة

4- الاستبيان

4- مستويات التداخل اللغوي في خطاب الأئمة

5- التداخل اللغوي في الخطاب الديني

6- الإمام (الاستبيان) تحليله

7- المصلي (المقابلة) تحليلها

1- عرض آليات البحث الميداني:

لقد عمدنا في الدراسة الميدانية لبحثنا إلى الاستعانة بمدونة لعرض ظاهرة التداخل اللغوي و ما لها من انتشار و تأثير على العديد من ألسن الأئمة و المصلين.

ترتكز مدونتنا أساسا على مستوى المساجد،حيث اتخذنا من الخطاب الديني عينة لموضوع بحثنا،و قد استعنا بمسجل صوتي سجلنا به الخطاب القائم بين كل من الأئمة و المصلين أثناء خطبة الجمعة،والى جانب هذا عززنا بحثنا بكل من المقابلة و الاستبيان.

2- وصف المدونة:

و تجدر بنا الإشارة إلى أننا اتخذنا مسجدين متباعدين نسبيا:

الأول:يقع في منطقة "أقبو" و بالضبط في منطقة "ڤندوزة" لولاية بجاية و المسمى بمسجد "عبد الرحمان الإيلولي".

الثاني:يقع في الريف،في بلدية "أيت أرزين"،"قرية تغيلت أوميال" و المسمى بمسجد"حمزة بن عبد المطلب"، و قد بلغ عدد الخطب التي حضرناها و سجلناها 6 خطب دينية.

1-1- مسجد "حمزة بن عبد المطلب":

سجلنا في هذا المسجد 4 خطب دينية،منها خطبتين قام بتقديمهما إمام واحد ،أما فيما يخص الخطبتين المتبقيتين فقدمها إمامين

أي أن مجموع الأئمة الذين سجلنا خطبهم يتمثل في 3 أئمة.

كما أن الدروس التي حضرناها و تاريخ تسجيلها يختلف من خطبة لأخرى،و سنعرض فيما يلي الخطب و تاريخ تسجيلها و عناوين الدروس.

- الخطبة الأولى:

كان الموضوع الذي نوقش في هذه الخطبة تحت عنوان "التوبة"، و قد قام الإمام بتقديم هذا الدرس للمصلين الذين بلغ عددهم 45 مصلي،حيث استغرق هذا الدرس 45 د، و تم تسجيلها يوم 03 أفريل 2015 م على الساعة 12:45 – 13:45 سا.

- الخطبة الثانية:

كانت تحت عنوان "بر الوالدين"، و قد بلغ عدد المصلين فيها رجالا و نساء 50 مصلي، و كانت مدة الدرس قد استغرقت 45 د، و تم حضور و تسجيل هذا الدرس بتاريخ 10 أفريل 2015 م على الساعة 12:45 – 13:45 سا.

- الخطبة الثالثة:

كان عنوانها "العبادة"، و قدمت لسبعة و أربعون مصلي و قد استغرق هذا الدرس 45 د، و تم تسجيلها بتاريخ 17 أفريل 2015 م على الساعة السابقة.

- **الخطبة الرابعة:**

بعنوان "الآخرة"، بلغ عدد المصلين في هذا اليوم 40 مصلي، استغرق 45 د و تم تسجيله يوم 24 أفريل 2015 م على الساعة الواحدة و 45 د.

2- مسجد "عبد الرحمان الإيلولي":

بلغ عدد الخطب التي تم تسجيلها في هذا المسجد خطبتين، قام بتقديمهما إمامين مختلفين: الإمام "يوسف بن عزة" و الإمام "بوزيدي حسين".

و سنعرض فيما يلي هذه الخطب و عناوينها و تاريخ تسجيلها و كذا عدد المصلين في كل خطبة.

- **الخطبة الأولى:**

كان عنوانها "الجنة"، بلغ عدد المصلين فيها 65 مصلي وقد تم تسجيلها يوم 15 ماي 2015 م على الساعة 12:45 إلى غاية 13:45

- **الخطبة الثانية:**

كانت بعنوان "حكمة رمضان"، و التي تم تسجيلها يوم 22 ماي 2015،حيث بلغ عدد المصلين 60 مصلي، و ذلك ابتداء من الساعة 12:45 د إلى 13:45 د.

2- المقابلة:

أما فيما يخص المقابلة، فقد قمنا بإجراء 06 مقابلات في كلا المسجدين، 4 منها أجريناها في مسجد "حمزة بن عبد المطلب ببلدية أيت أرزين" و مقابلتين أجريناهما في مسجد "عبد الرحمان الإيلولي بمنطقة ڤندوزة".

1- مسجد حمزة بن عبد المطلب:

- **المقابلة الأولى:** قمنا بها يوم 3 أفريل 2015 م على الساعة 14:10 -14:25 مع مصليين، أعمارهم تتراوح ما بين 50 و 65 سنة.

– المقابلة الثانية: كانت بتاريخ 10 أفريل 2015 م على الساعة 14:10- 14:25

- **المقابلة الثالثة:** قمنا بها يوم 17 أفريل 2015 م على نفس الساعة، مع مصليين الأول عمره 25 سنة و الثاني 40 سنة.

– المقابلة الرابعة: و قد أجريت يوم 24 أفريل 2015 م، حيث بلغ عدد المصلين إثنين، عمر الواحد منهما 20 سنة و الآخر 27 سنة.

2- مسجد عبد الرحمان الإيلولي:

- **المقابلة الأولى:** كانت بتاريخ 15 ماي 2015 م على الساعة 14:10

- 14:30 مع خمسة مصلين أعمارهم تتراوح ما بين 50 سنة و 75 سنة.

– المقابلة الثانية: قمنا بها يوم 22 ماي 2015 م على الساعة 14:10-14:25

مع 3 مصلين، أعمارهم ما بين 20 سنة و 45 سنة.

3- الاستبيان:

كما أننا وجهنا استبيانا لعينة من الأئمة في مسجد حمزة بن عبد المطلب و مسجد عبد الرحمان الايلولي، و البالغ عددهم 05 أئمة، من مناطق مختلفة و قد خصصنا هذا الاستبيان للائمة لفهم أسباب ظهور التداخل اللغوي لديهم، و قد دامت مدة الاستبيان من 3 أفريل إلى غاية 22 ماي 2015 م.

كما أجرينا مقابلة مع مجموعة من المصلين البالغ عددهم 9 في مسجد حمزة بن عبد المطلب و 9 في مسجد عبد الرحمان الايلولي، و التي دامت مدتها نفس مدة الاستبيان.

4- مستويات التداخل اللغوي في خطاب الأئمة:

يتفق الباحثون على أن التداخل اللغوي ظاهرة لا تختص مستوى معين من مستويات اللغة، بل يمس كل المستويات حيث تتجلى مظاهره في الأصوات و الألفاظ و التراكيب، و يمكن أن يكون مزدوجا أو متعددا،« فالتداخل المفرد يكون في الوحدة اللغوية الواحدة، بينما التداخل المزدوج يكون بجمع أكثر من تدخّل واحد في الوحدة اللغوية الواحدة، بينما التداخل المتعدد يكون بجمع أكثر من تدخلين، بحيث يمكن أن نجد في الكلمة الواحدة تدخلا صوتيا و صرفيا في وقت واحد، و في الجملة الواحدة تدخلا صرفيا و نحويا و دلاليا»[1]

4-1- مستوى التداخل الصوتي:

لقد حظي المستوى الصوتي باهتمام بالغ من قبل الباحثين و اللغويين، حيث يحددونه على أنه:« الأصوات اللغوية هي الحروف أو هي المادة التي يبنى منها الكلم، فهي اصغر جزء في الكلمة وظيفتها بناء الكلمات و التمييز بينها أيضا،و هذا بسبب تباينها فيما بينها»[2]

1- كريمة أوشيش، "التداخل اللغوي في العربية"، تداخل العامية في الفصحى،ص 80

2- شريفة بلحوت، "بعض الظواهر اللغوية في الصحافة المكتوبة"، ص 109

و من هنا يمكن لنا القول بان الصوت اللغوي يعتبر اصغر وحدة لغوية و العنصر الأول و الأساسي في تشكيل اللغة،و ذلك بضم صوت إلى صوت آخر، كما يعتبر أصغر وحدة لغوية غير دالة و غير مكتفية بذاتها، إذ لا يكون للصوت وظيفة و قيمة إلا بعد دخوله في تآلف الأصوات الأخرى.

إن التداخل الصوت حسب بعض اللغويين هو:« أن يتدخل صوت من اللغة الأولى في صوت من اللغة الثانية حتى يصعب التمييز بينهما،و يترتب عن هذا التدخل أخطاء إملائية يصعب علاجها،و يعتبر أشيع أنواع التداخل و أسهلها اكتشافا، بحيث يتم على مستوى الصوامت و مستوى المصوتات، و ذلك باستبدال المتكلم صوت لغوي في اللغة 1 بصوت لغوي في اللغة 2 »[1]

و من خلال هذا فإن التداخل على مستوى الأصوات اللغوية رغم الأخطاء الإملائية التي تنتج عنه إلا أنه لا يحدث أي تغيير في معنى الكلمة سواء على مستوى الصوامت

1- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، تداخل العامية في الفصحى ص 80

أو الصوائت. و عن ما ورد من هذا النوع من التداخلات لدى الأئمة نذكر:

إِفَضَّلْ، لِجْهَلْ، لِمْثَّلْ، لِبْحَرْ، لِفْضَلْ، إِضْعَفْ، يَفْهَمْ، لْحَدِيثْ...فهذه الكلمات حدث فيها تداخل صوتي أثناء نطق الحروف بالسكون عوض ضمها و فتحها و كسرها و ضمها كما هو متفق عليه في النظام العربي، حيث أدخل نطق هذه الحروف ضمن اللهجة القبائلية.

- لِجْهَلْ ⟵ عوضا عن "الجَهْلُ"
- لِمْثَّلْ ⟵ عوضا عن "المَثَّلُ"
- لِبْحَر ⟵ عوضا عن "البَحْرُ"
- لِفْضَلْ ⟵ عوضا عن "الفَضْلُ"
- لْحَدِيثْ ⟵ عوضا عن "الحَدِيثُ"

فالكلمات الخمسة هذه حدث فيها تداخل صوتي أثناء نطق الحرف الأوّل و الثاني ساكنين بدلا من فتحهما، و نطق الحرف الثالث مفتوحا بدلا من نطقه ساكنا،و نطق الحرف الأخير ساكنا بدلا من ضمه.

أما في كلمة "لْحَدِيثْ" فنطق الحرف الأول و الأخير ساكنين بدلا من فتح الأول و ضم الأخير.

أما الأفعال التالية: "إِفَضَّلْ" و "إِضْعَفْ" فتم إضافة همزة القطع إلى بداية هذه الأفعال و نطق الحرف الأخير منها سامنا عوضا عن رفعه في الفعل "يُفَضِّلُ"، و فتحه في الفعل "ضَعُفَ"، فزيادة همزة القطع حسب اللهجة القبائلية سبّب في حدوث التداخل الصوتي.

كما نجد أن هناك تداخل صوتي في الفعلين الآتيين: "نْصَحَحْ" و "يِفْهَمْ" فقد حدث فيهما تداخل صوتي أثناء نطق الحرف الأول في الفعل الأول ساكنا بدلا من ضمه، و فتح الثالث بدلا من كسره، و نطق الحرف الأخير في كلا الفعلين ساكنا عوضا من ضمّه.

4-2- مستوى التداخل الصرفي:

إن الوحدات التي تحلل في المستوى الصرفي هي الكلمات أو ما يعرف بالمونيمات، و يحدد أندري مارتيني هذا المستوى ب:« وحدة علم الصرف المونيم الذي هو اصغر وحدة في التركيب الأول، تحمل شكلا و معنى في نفس الوقت»[1]

و يظهر التداخل اللغوي في هذا المستوى على مستوى اللواحق، الجمع، التثنية، الاشتقاق. فالتداخل الصرفي إذن هو تداخل صرف اللغة الأولى في صرف الثانية، أما الأمثلة المتعلقة بالتداخل الصرفي فلم توجد في خطاب الأئمة.

4-3- مستوى التداخل النحوي:

يمثل أحد مستويات التحليل اللغوي و يخص هذا النوع من التداخل مستوى التراكيب، و

1- المرجع السابق، ص 84

يقصد به تدخل نحو اللغة الأولى في تراكيب اللغة الثانية، و يتم تحليلها وفق العلاقات التي تربط بعضها ببعض.

4-4- مستوى التداخل الدلالي:

يرتبط بدلالة و معنى الكلمات، حيث تضم اللغة الأولى و الثانية كلمة واحدة و لكنها تستعمل بمعنيين مختلفين، فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في لغته الأولى، و تعرفه كريمة أوشيش:« هو أن تتدخل لغة 1 في اللغة 2 عن طريق تغيير معنى الكلمة في اللغة 2 بإلباسها معنى من لغة 1، و يسبب هذا التداخل نوعا من الالتباس، لان دلالة الكلمات تختلف من مجتمع لآخر بل من منطقة لأخرى في المجتمع الواحد، فقد يستخدم المتكلم كلمة في لغة ثانية ويقصد بها المعنى الذي تدل عليه في لغته الأولى»[1]

1- المرجع السابق، ص 82

4-5- مستوى التداخل المعجمي(المفردات):

يختص هذا التداخل بمستوى الوحدات المعجمية، و يحدث نتيجة شعور الفرد بالحاجة إلى مفردات معينة، و ذلك بقيام المتقن للغتين بنقل و إدخال كلمات أو مفردات من لغة إلى أخرى، رغم وجود بدائلها في اللغة الأم، و ذلك كونها تحقق الوظيفة التبليغية بشكل أفضل، أو لسد الفراغ المصطلحاتي خاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات العلمية و التقنية، و جدث هذا التداخل المعجمي بسبب الاحتكاك اللغوي.[1]

لقد ورد هذا النوع من التداخل اللغوي في لغة الأئمة بكثرة بين اللهجة القبائلية و العربية الفصحى، و من الأمثلة على ذلك نجد:

1- معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، ص 88

1- في درس "التوبة":

*أَنْهَضْرَدْ إِضْلِي (بمعنى تحدثنا البارحة)/ فيما يخص/ بِلِي/ العالم الإسلامي.

لهجة قبائلية / عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*و لكن / أَنِذَثْ (بمعنى أين هو؟)/الخلل

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*الإيمان/يَسْعَ(بمعنى عنده)/ الفوائد/ثِمُقْرَنِينْ(بمعنى كبيرة)

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى/لهجة قبائلية

*إِلاَقْ(بمعنى يجب)/الإنسان/أَذْيِلِي(بمعنى يكون)/مخلص

لهجة قبائلية/عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*هل/أَضُزُمَغْ(بمعنى أصوم)/فقط/شْهَرْ

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى/لهجة قبائلية

*الذنوب/إِدُقْضْ(بمعنى التي أتيت بها)/طول العام

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*أَمَكْ أَذْيِفَرْ(بمعنى كيف يخبئ)/لوقت الحاجة

لهجة قبائلية/عربية فصحى

*و من هنا أيضا/شُوفْ يَعْنِي/أَمَكْ(بمعنى كيف)/الإنسان

عربية فصحى/عربية دارجة/لهجة قبائلية/عربية فصحى

2- درس "بر الوالدين":

*نَنَدْ(بمعنى قلنا)/أيضا من علامات الساعة/ثِكِلْتْ إِعَدَنْ(بمعنى المرة الماضية)

لهجة قبائلية/عربية فصحى/لهجة قبائلية

*محمد صلى الله عليه وسلم/يِقَارِدْ قْلْحَدِتْ أَقْي/أن تلد الأمة ربتها

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

3- درس "العبادة":

*أَدَرْسْ نَغْ أَسَقْي(بمعنى درسنا اليوم)/ما سر العبادة؟

لهجة قبائلية/عربية فصحى

*الحكمة/قلعبادة أَيَتْمَتِنْ(بمعنى إخواني)/بصفة عامة

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*بِنَكْ رِبِي أَيَتْمَتِنْ/و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدوني

لهجة قبائلية/عربية فصحى

4- درس "الآخرة":

*يوم الآخرة/أَسُوحَسْبَضْ(بمعنى ستحاسب)/على كل صغيرة و كبيرة

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*الإنسان/إِقُمْنِنْ سْلَخَرْثْ(المؤمن بالآخرة)/ إيمانا حقيقيا

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

5- درس "الجنة":

*أيضا الشباب/أَكِي أُلاثْ ثُمْغَرْ(لا يوجد الكبر)

عربية فصحى/لهجة قبائلية

*أُلاشْ(لا يوجد)/الشقاء/تِلَكَنْ(توجد فقط)/الصحة و الهناء

لهجة قبائلية/عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

*النبي(ص)/يِزْرَ لْجِنَثْ(رأى الجنة)/و الدليل على ذلك

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

6- درس "حكمة رمضان":

*هل/تْزَمْرَضْ أَتَمْحُوضْ(بمعنى تمحي)/العادات السيئة

عربية فصحى/لهجة قبائلية/عربية فصحى

بعد تحليل المحتوى تمكنا من التوصل إلى تسجيل الملاحظات التالية:

■ إلقاء الدروس و الخطب الدينية في مسجد "حمزة بن عبد المطلب" الموجود ببلدية "أيت أرزين" و مسجد " عبد الرحمان الإيلولي" الواقع بمنطقة "قندوزة" بأقبو لا يتم بالعربية الفصحى فحسب، حيث لاحظنا استعمال الأئمة " اللهجة القبائلية بنسبة كبيرة و العربية الدارجة و الفرنسية بنسبة قليلة جدا، حيث تقتصر على بعض الكلمات.

■ التداخل اللغوي في هذه المساجد يتم على مستوى العربية الفصحى و اللهجة القبائلية حيث وجدنا اغلب التداخلات في هذه اللهجة كانت تتم على المستوى المعجمي و على مستوى التراكيب بنسبة كبيرة، بينما نجد التداخلات في اللغة الفرنسية و الدارجة بنسبة قليلة جدا.

■ أما التداخلات اللغوية في العربية الدارجة فقد استعملت لسد الفراغ المصطلحاتي و العجز اللغوي لدى الأئمة أثناء شرحهم للدرس الديني.

■تمثلت التداخلات الصوتية التي وردت في معظم الأمثلة التي عرضناها في لجوء الأئمة

إلى تغيير حركات بعض الحروف بجعلها ساكنة عوض فتحها و ضمها و كسرها من جهة، ونطقها ساكنة من جهة أخرى، مما أدخل هذه الكلمات في اللهجة القبائلية.

■ إن التداخلات على المستوى المعجمي بالنسبة للفرنسية كانت تخص الأسماء مثل كلمة:

"les couleurs" ;"la Sibérie"

و كلمة "شوف يعني" التي تعني "أنظر" ، و كلمة "ماشي كيف كيف" التي تعني "ليس نفسها" بالنسبة للعربية الدارجة.

■ يقتصر توظيف العربية الفصيحة لدى الأئمة على ذكر الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة، ليتم التحول بعد ذلك إلى اللهجة القبائلية و دخول بعض الكلمات العامية والأجنبية لشرح معاني هذه الآيات و الأحاديث.

■ لقد صعب علينا تحديد التداخلات اللغوية الخاصة بالمستوى الدلالي و المستوى النحوي.

5- التداخل اللغوي في الخطاب الديني:

5-1- الإمام (الاستبيان):

وجهنا هذا الاستبيان إلى أئمة منطقة أقبو، حيث خصصنا مسجدين مختلفين كعينة، نموذجية، لان التداخل اللغوي ذو مجال واسع يكتسي جميع الخطابات الدينية بمختلف مواضيعها و توجهاتها.

يتضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة مكتوبة باللغة العربية، تتنوع بين المغلقة و المفتوحة، فالمغلقة تجبر المستجوب على الإجابة "بنعم" أو "لا"، إما المفتوحة فهي بالعكس، تسمح بإبداء المستجوب لرأيه.

و قد بلغ عدد الأئمة الذين تم توزيع الاستبيان عليهم في المسجدين 05 أئمة، و ذلك في الفترة الممتدة ما بين 03 أفريل إلى غاية 22 ماي 2015 م.

- **الأسئلة:**

- **السؤال الأوّل:** يسمح لنا هذا السؤال بالتعرف على المستوى التعليمي للأئمة في اللغة العربية و درجة إتقانهم لها.

- **السؤال الثاني:** يهدف هذا السؤال إلى التعرف على الطريقة التي يعتمدها الإمام أثناء شرحه للدرس.

- **السؤال الثالث و الرابع و الخامس:** تهدف هذه الأسئلة إلى معرفة الأسباب المؤدية بالأئمة إلى التزاوج بين العربية الفصحى و اللهجة القبائلية و على أي مستوى يظهر.

- **السؤال السادس:** يسمح لنا هذا السؤال بمعرفة ما إذا كان هناك صعوبة في فهم المصلين للغة العربية الفصحى مع ذكر كيفية التأكد من ذلك.

- **السؤال السابع و الثامن:** يرمي هذان السؤالان إلى معرفة ما إذا كان الإمام يستعمل الفصحى وحدها أثناء شرحه لمعاني القرآن، أم انه يستعين بلغة أخرى.

- **السؤال التاسع:** يسمح لنا بمعرفة نوعية الواقع اللغوي في المساجد.

- **السؤال العاشر:** يهدف هذا السؤال إلى معرفة وجهة نظر الأئمة حول ظاهرة التداخل اللغوي، و فيما يخص تأثيرها ما إذا كان ايجابيا أم سلبيا مع ذكر السبب.

لقد اتبعنا في تحليلنا للاستبيان الطريقة التالية:

- تقديم السؤال وفق النسب المؤوية تبعا لإجابات أفراد العينة على شكل جدول.

- تحليل تلك النتائج.

السؤال رقم 01: ما هو مستواك الدراسي في اللغة العربية؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
ابتدائي	00	% 00
متوسط	00	% 00
ثانوي	03	% 60
جامعي	02	%40
المجموع	05	%100

تبين من خلال الجدول أن أغلبية الأئمة مستواهم ثانوي، أي ما يشمل 60 % و ليسوا من المتخصصين في هذا المجال و أنهم لم يتحصلوا على الشهادات العليا و لم يتلقوا تكوينا مسبقا، وهذا ما يفسر تأزم الواقع اللغوي في مساجد منطقة أقبو، أما النسبة المتبقية فتمثل

40 %و هم من مستوى جامعي و من المحصلين على الشهادات العليا(إمام،مدرس،خطيب) و هي نسبة قليلة مقارنة بالأولى.

السؤال الثاني: ما هي الطريقة التي تعتمدها أثناء إلقاء الدّرس؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
الإسراع	01	% 20
البطء	03	%60
الوسط	01	%20
المجموع	05	%100

إن نوع الطريقة التي ستعملها الإمام في إلقاء الدرس ذو اثر كبير في استيعاب المصلين للدرس بشكل عام و إتقان اللغة بشمل خاص، و الجدول أعلاه يبين لنا اختلاف الطرائق، إذ نلاحظ أن أكثر الطرائق نسبة هي الطريقة البطيئة و التي تعادل 60 % لكونها الطريقة المثلى و الأفضل و التي تمكن المصلين من الاستيعاب الجيد للدروس، حيث نجد هذه الطريقة– البطء – تأتي في المرتبة الأولى، مقارنة بطريقتي الإسراع التي تمثل 20 % و الوسط التي تعادل 20 % و اللتان تأتيان في المرتبة الثانية.

السؤال رقم 03: نلاحظ أنكم تزاوجون بين العربية الفصحى و اللهجات القبائلية، لماذا؟

لقد توصلنا من خلال طرحنا هذا السؤال أن معظم الأجوبة كانت متقاربة، إذ أن أغلبية الأئمة يرون أن سبب التزاوج بين العربية الفصحى و اللهجة القبائلية يعود إلى اختلاف مستويات و قدرات المصلين، فمنهم المثقف و منهم الفلاح و منهم المدرس...الخ، فعلى الأئمة أن يخاطبوا باللغة التي يفهمونها كما يقول الرسول (ص)،« كلموا الناس بما يفهمون، أتريدون أن يكذب الله و رسوله».كما أن الأئمة يلجئون إلى الاستعانة بهذا التزاوج من اجل توصيل المعنى و الفكرة إلى المستمع و بلوغ الفهم السريع للكلام، حيث تعتبر اللغة العربية الفصحى اللغة الثانية في واقع المساجد، إذ تستخدم فقط في ذكر الآيات القرآنية و الأحاديث، بينما اللهجة القبائلية تستخدم بكثرة في شرح معاني هذه الآيات لكونها اللغة الأسهل للفهم باعتبارها اللغة الأم في منطقة "أقبو" و هذا مما لا شك فيه يستدعي ظهور ظاهرة التداخل اللغوي في المساجد.

السؤال رقم 04: هل هذا التزاوج يتم على مستوى المفردات أو الأصوات أم على مستوى التراكيب؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
المفردات	03	% 60
الأصوات	01	% 20
التراكيب	01	%20
المجموع	05	%100

يبين لنا الجدول أن نسبة 60 % و هي الأغلبية الساحقة أن الأئمة يلجئون أثناء إلقائهم للخطب الدينية إلى استعمال مفردات من غير العربية الفصحى، و هذا ما يؤكد أنهم يعانون عجزا في إيصالهم المعنى المراد به بالفصحى من جهة، و من جهة أخرى يعكس مدى انتشار ظاهرة التداخل اللغوي لهذه الفئة بينما نجد سوى 20 % من الأئمة الذين يستعملون تراكيب من اللهجة القبائلية و 20 % يستعملون أصوات من هذه اللهجة.

السؤال رقم 05: هل لأن المصلين يفهمون بهذا التزاوج ؟ أم أن هناك أسباب أخرى؟ ما هي؟

العينة /الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
التزاوج	05	% 100
أسباب أخرى	00	% 00
المجموع	05	% 100

إن المصلين الساكنين بمنطقة "أقبو" الناطقة باللهجة القبائلية تعتبر اللغة العربية الفصحى غير لغتهم الأم، لهذا فنحن نلمس نوعا من الصعوبة في إتقان و فهم هذه اللغة، و هذا الوضع يؤدي بالأئمة إلى الاستعانة بالمفردات و التراكيب من اللهجة القبائلية لإيضاح معاني القرآن الكريم و هذا ما يوضحه لنا الجدول، إذ أن كل الأئمة يستعينون بالتزاوج اللغوي و يرون بان أغلبية المصلين يفهمون به بنسبة 100 % أما فيما يخص الأسباب الأخرى فلم ترد إذ تعادل 00 %.

السؤال رقم 06: هل المصلون يفهمون الفصحى كليا ؟ إذا كان لا كيف عرفت هذا؟

بعد تحليلنا لأجوبة الأئمة توصلنا إلى أن أغلبية المصلين لا يفهمون العربية الفصحى كليا، وذلك عود إلى وجود نوع من التفاوت بين مستواهم الدراسي فهم على ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: و هو الفئة الشبابية المثقفة الذين يفهمون العربية الفصحى و اللهجة القبائلية معا.

الصنف الثاني: و هم كبار السن الذين يفهمون الدارجة و القبائلية و لا يفهمون الفصحى.

الصنف الثالث: يمثلون فئة العجائز و الشيوخ الذين لا يفهمون الفصحى و لا الدارجة إلا القبائلية، و قد تأكد الأئمة من هذا بعد تجربتهم و خبرتهم و ملاحظتهم لعدم انتباه المصلين و اللامبالاة أثناء إلقاء الدرس بالفصحى من جهة، و الاستفسارات المتكررة عن بعض معاني الآيات من جهة أخرى.

السؤال رقم 07: لماذا لا تستعمل الفصحى وحدها؟ هل لان المصلين هم الذين طلبوا منك ذلك؟ أم من تلقاء نفسك؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
المصلون	05	% 100
تلقاء النفس	00	% 00
المجموع	05	% 100

يبين لنا الجدول أن 100 % من المصلين هم الذين طلبوا من الأئمة عدم استعمال العربية

الفصحى أثناء إلقائه للدرس، و ذلك يعود لعدم استيعابهم لمعاني القران الكريم بالفصحى لكونهم غير متعلمين.

السؤال رقم 08: هل تترجم معاني القران بالقبائلية؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
نعم	04	% 80
لا	01	% 20
المجموع	05	% 100

إن ترجمة معاني القرآن الكريم في مساجد منطقة "أقبو" تتم بالقبائلية و هذا ما وضحه لنا الجدول، إذ نجد نسبة 80 % من الأئمة يعتمدون على هذه الطريقة، لكون أغلبية المصلين خاصة الشيوخ و كبار السن يتعذر عليهم فهم هذه المعاني بلغة غير اللهجة القبائلية باعتبار هذه الأخيرة لغة المنشأ، أما نسبة 20 % فهي تمثل الأئمة اللذين لا يعتمدون على نفس الطريقة لكونهم ليسوا من أهل المنطقة ولا يتقنون اللهجة القبائلية.

السؤال رقم 03: بماذا تصف الواقع اللغوي في المسجد؟

إن جميع الأجوبة التي تحصلنا عليها من الأئمة تؤكد بأن الواقع اللغوي في مساجد منطقة "أقبو" هو واقع متعدد إلا أن هذا التعدد يختلف من مسجد لآخر، و من إمام لآخر و ذلك حسب لغته الأم، فهناك من يمزج بين اللغة القبائلية و العربية الفصحى، و هناك من يستعمل الفصحى و الدارجة، و هناك آخرون يستخدمون الفصحى و القبائلية و الدارجة في آن واحد، و هذا ما يحيل إلى بروز ظاهرة التداخل اللغوي في المساجد.

السؤال رقم 10 : هل ترى في ظاهرة التداخل اللغوي في المسجد شيئا ايجابيا أم سلبيا؟ لماذا؟

العينة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة %
إيجابي	03	% 60
سلبي	00	% 00
إيجابي سلبي	02	% 20
المجموع	05	% 100

تكمن الغاية من هذا السؤال في الكشف عن رأي الأئمة فيما يخص ظاهرة التداخل اللغوي و تأثيره على المصلين، إذا كان تأثير إيجابي يساعد الأئمة في تحقيق رسالتهم الدينية، أم عكس ذلك ذا تأثير سلبي من شانه أن يعيق اللسان العربي الفصيح، أم كلا التأثيرين، و

بطبيعة الحال كانت النتائج متفاوتة لاختلاف نظرة كل إمام اتجاه ظاهرة التداخل اللغوي، إذ بين لنا الجدول أن نسبة 60 % من الأئمة يعتبرون التداخل اللغوي شيئا إيجابيا لأنه يساعد التوصيل الأفضل للرسالة و الفهم الصحيح لها، بينما نجد 20 % تمثل نسبة الأئمة الذين يرون هذه الظاهرة شيئا سلبيا و ايجابيا في نفس الوقت لكونها تضعف اللسان العربي الفصيح و تعيق تنمية العربية الفصحى،إما فيما يخص الإجابة على انه ذو تأثير سلبي فهي تمثل 00 %.

من خلال تحليلنا للاستبيان الذي وجهناه لائمة منطقة "أقبو" الذين بلغ عددهم خمسة أئمة توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن الواقع اللغوي الذي تشهده مساجد "أقبو" يتميز بالتعدد و المزج بين العربية الفصحى و اللهجة القبائلية، و هذا ما فرضه واقع المجتمع القبائلي و فئات المصلين على وجه الخصوص بما في ذلك من اختلاف في مستواهم اللغوي و التعليمي، و هذا ما جعل الأئمة يقفون أمام وضعية صعبة فلا يجدون حلا إلا الاستعانة باللهجة القبائلية أثناء شرحهم للدرس من اجل ضمان الفهم السليم للدرس الديني، و هذه النتائج التي تحصلنا عليها فيما يخص

الوضع اللغوي في المساجد تجعلنا أمام واقع لغوي ثري.

- إن أغلبية الأئمة يميلون أثناء إلقاء الخطب إلى استعمال اللهجة القبائلية كونها لغة المنشأ التي يتواصل بها أفراد المجتمع القبائلي، و التي تحقق النقل الفعال للرسالة، و لكن تبقى العربية الفصحى لغة القرآن الكريم الراقية.

- إن الصعوبة التي يواجهها المصلون في منطقة "أقبو" في فهم مضمون القرآن الكريم و مبادئ الشريعة الإسلامية بالعربية الفصحى فرض ظهور التداخل اللغوي لدى الأئمة، إذ يجدون أنفسهم مجبرين على الاستعانة باللهجة القبائلية و ذلك بإدخال مفردات و تراكيب منها، فقد لاحظنا أثناء حضورنا للخطب الدينية في المسجدين السابقين إقبال الأئمة على استعمال العربية الدارجة و الفرنسية نادرا مما أدى إلى بروز ظاهرة التداخل اللغوي في هذه المساجد بنسبة كبيرة.

5-2-المصلي(المقابلة)تحليلها:

تتضمن هذه المقابلة مجموعة من الأسئلة التي يبلغ عددها ستة أسئلة، حث تتصل بالجانب الثقافي و اللغوي للمصلي، إذ اتبعنا الطريقة التالية:

- عرض المقابلات التي أجريناها مع المصلين في مسجد "حمزة بن عبد المطلب" المتواجد ببلدية أيت أرزين و مسجد "عبد الرحمان الايلولي" المتواجد بمنطقة ڤندوزة:

*عدد المصلين:18 مصلي.

*الساعة:14:10-14:25

*المدة: 03أفريل-22 ماي 2015 م

*أعمار المصلين: تتراوح ما بين 19 سنة و 80 سنة.

*عدد المقابلات:06 مقابلة.

و هذه المقابلات ساعدتنا على الفهم الأفضل لأسباب التداخل اللغوي ونسبة وجودها عند فئة المصلين و كذا الأثر الذي يتركه فيهم، و هذا من خلال دراسة خطاباتهم و تحليلها تحليلا ينسجم مع الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

السؤال 01: ما هو مستواك (كي) في اللغة العربية؟

كان الرد على هذا السؤال بقول أكثريتهم " دون مستوى" و هذه الإجابة خاصة بفئة الشيوخ و العجائز، بينما أجاب البعض الآخر أن مستواهم يتراوح بين الثانوي و الجامعي و هم الفئة المثقفة التي تتراوح أعمارهم بين 19 سنة و 45 سنة، أما الفئة المتبقية فكان ردها " مستوى ابتدائي" أي أن الفئات التي تقبل إلى المساجد مستواها التعليمي مختلف، فمنهم المثقف و منهم الأمي و منهم الوسط.

السؤال 02: ما هي اللغة التي تميل إلى استعمالها أكثر أثناء حديثك مع زملائك في المسجد؟

كان رد الأغلبية على هذا السؤال بالقول "هي اللهجة القبائلية"، أما البعض الآخر فقال بأنهم يمزجون في تواصلهم بين الأنواع الثلاثة "القبائلية، و اللهجة العربية الدارجة و الفرنسية" إذا اقتضى الموقف أو الموضوع ذلك.

السؤال 03: في أي مستوى يتم إدراجكم للغات الثلاثة؟ هل على مستوى الأصوات أم التراكيب أم المفردات؟

الجميع أجاب بان ذلك يتم على مستوى التراكيب و المفردات بنسبة كبيرة، و على مستوى الأصوات بنسبة قليلة جدا وقد لاحظنا صحة هذا الرد، فالتداخل يتم أكثر على مستوى الأصوات و التراكيب، فعلى مستوى المفردات نجد قول احد المصلين:

jamais, justement, par ce que, d'acord

أما على مستوى التراكيب فنذكر قول احد المصلين:

أَزُولْ فِلَاكْ Ça fait long-temps أُرْكِزْرِغْ

و قول آخر: إِوَشُو إِغَدْسَقْسَمْ Les questions أَقِي.

السؤال 04: متى تستفيد(ين) هل عندما يتحدث الإمام بالعربية الفصحى أم باللهجة القبائلية؟لماذا؟.

كانت الإجابة عن هذا السؤال تختلف من مصلي لآخر، حيث تقدر نسبة الذين يستفيدون لما

يتحدث الإمام باللهجة القبائلية ب: 87 % لكون هذه اللهجة الأفضل لإيصال الرسالة بشكل تام، أما الفئة التي تستفيد بالعربية الفصحى فتقدر ب: 13 % و هي تمثل فئة المثقفين.

السؤال 05: كيف ترى ظاهرة التداخل اللغوي في المسجد؟ هل هي ايجابية أم سلبية؟

لقد لاحظنا أن آراء المصلين حول ظاهرة التداخل اللغوي قد انقسمت إلى قسمين:

القسم الأول يمثل فئة المتعلمين و المثقفين و الذين يرون أن هذا التداخل لا يخدم اللغة العربية الفصحى، و يشكل عائقا أمام انتشارها على أساس أن القرآن الكريم انزل باللغة العربية الفصحى لذا يجب تعليم و نقل معانيه بهذه اللغة(الفصحى) هذا من جهة، و أن العربية الفصحى تعتبر لغة التعليم في الجزائر و اللغة الرسمية من جهة أخرى.

أما القسم الثاني من المصلين فيضم المسنين و الأميين و الذين يرون في هذه الظاهرة شيئا ايجابيا، و أن مزج الإمام بين اللهجة القبائلية و العربية الفصحى أمر ضروري ليس له أي تأثير سلبي بل على العكس فهو الطريقة الوحيدة التي تمكن من إيصال الأفكار إلى أذهان

المصلين على أكمل وجه دون أي غموض و إبهام.

السؤال 06: ما رأيكم في اللغة العربية الفصحى كلغة شرح للدروس الدينية؟

كان الرد على هذا السؤال كالتالي: "للأسف لا افهم اللغة العربية الفصحى لأنني لم ادخل يوما مقاعد الدراسة، و لم أسافر إلى المدن التي يتكلم فيها الناس بالعربية الفصحى لكي أتعلمها"، أما الإجابة الثانية فهي كانت على النحو التالي:"إن اللغة العربية الفصحى تليق جدا بالدروس الدينية لأنها لغة القرآن الكريم، لكن بشرط أن يكون الإمام متمكن منها، و إذا كان العكس فالأفضل أن يكون الشرح بالقبائلية حتى يكون الفهم و الاستيعاب للدرس أحسن و أفضل".

أما عن تحليل المقابلة فلدينا ما يلي:

من خلال المقابلة التي أجريناها مع جماعة من المصلين توصلنا إلى أن مستواهم التعليمي يختلف من فرد لأخر، إذ نجد أن أغلبيتهم بدون مستوى، في حين

نجد البعض الأخر مستواهم ابتدائي، أما الفئة المتبقية فيتراوح مستواهم الدراسي بين الثانوي و الجامعي.

تعتبر اللهجة القبائلية اللهجة المحلية لدى المصلين في منطقة "أقبو"، لذا نجد معظمهم يستعملونها أثناء تواصلهم و في خطاباتهم اليومية، بينما نجد البعض منهم يستعمل الدارجة و القبائلية و الفرنسية و هذا يخص الطبقة المتعلمة.

لقد أكد معظم المصلين أن إدراجهم للغات الثلاثة أثناء تواصلهم مع غيرهم يتم على مستويي المفردات و التراكيب، و نسبة اقل على مستوى الأصوات. و قد لاحظنا أن أغلبية المصلين يستفيدون من الخطب الدينية و يستوعبونها أكثر لما يخاطبهم الإمام باللهجة القبائلية، حيث تقدر نسبتهم ب: 87 % أما النسبة المتبقية فتمثل 13 % و هي تضم المثقفين الذين يستفيدون بالفصحى.

لقد اقترحنا على مجموعة من المصلين إبداء رأيهم في اللغة العربية الفصحى كلغة شرح للدروس الدينية و تقديم الخطب، فكان ردهم كالتالي:"إن اللغة العربية الفصحى لغة تليق و تناسب شرح الدروس الدينية لأنها لغة القرآن الكريم مع شرط إتقان الإمام لها".

يرى بعض المصلين على أن التداخل اللغوي ذا اثر سلبي يعيق تنمية اللغة العربية الفصحى، بينما يعتبره البعض الأخر ظاهرة ايجابية تسمح للائمة النقل الفعال لمبادئ الشريعة و تحقق الفهم السليم لها لدى المصلين.

التداخل اللغوي واضح و بارز بشكل كبير في المساجد، و مع الأئمة بالخصوص، فهذه المقابلة أفصحت على أن هذه الظاهرة عادية سواء على مستوى الأئمة أو المصلين.

يشمل التداخل اللغوي بصفة كبيرة المفردات و التراكيب، أما مستوى الأصوات فقد ورد بنسبة قليلة، في حين لم نجد الأمثلة التي تتعلق بالتداخل على مستويي الصرفي و الدلالي.

يعود سبب التداخلات اللغوية الظاهرة في أداءات الأئمة إلى عدم تمكن المصلين من فهم العربية الفصحى لكونهم لم يتعلموها بسبب المستعمر الذي اصدر قرار تدريس اللغة العربية باللغة الفرنسية.

و في الأخير يمكننا القول بأن المزج اللغوي بين اللهجة القبائلية التي تعتبر اللغة الأم وبين اللغة العربية الفصحى ساهم في ظهور التداخل اللغوي عند الأئمة و المصلين، فعوض أن

نجد الإمام يستعمل فقط الفصحى في إلقاء درسه، نجده يستعين بالقبائلية أثناء شرحه للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة، و هذا كله من شانه أن يغذي هذه الظاهرة

و هذا ما لاحظناه في خطابهم الديني إذ نجد معظمه يتخلله استعمال كلمات أو تراكيب أجنبية و دارجة، و كل هذا جعل من مقام اللغة الفصيحة مقاما ثانويا في عملية شرح الدروس الدينية.

الملحق الأوّل: (الخطب الدّينية)

1 – مسجد " حمزة بن عبد المطلب " الواقع ببلدية أيت أرزين

- **الخطبة الأولى:** بعنوان " التوبة "

3 أفريل 2015 ← 45 مصلي ← الساعة 12:45- 13:45سا

- **الخطبة الثانية:** بعنوان " بر الوالدين "

10 أفريل 2015 ←50 مصلي ← الساعة 12:45 - 13:45

- **الخطبة الثالثة:** بعنوان " العبادة "

17 أفريل 2015← 47 مصلي ← الساعة 12:45 – 13:45

- **الخطبة الرابعة:** بعنوان " الآخرة "

24 أفريل 2015← 40 مصلي ← الساعة 12:45- 13:45

2 – مسجد " عبد الرحمان الإيلولي " الواقع بمنطقة ڤندوزة أقبو

- **الخطبة الأولى:** بعنوان " الجنة "

15 ماي 2015 ←65 مصلي ← الساعة 12:45 – 13:45

– **الخطبة الثانية:** بعنوان " حكمة رمضان "

22 ماي 2015 ← 60 مصلي ← الساعة 12:45 – 13:45

الملحق الثاني:

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بجاية

قسم اللغة و الأدب العربي

يقتضي بحثي استبيانا، فيه عدة أسئلة موجهة لمجموعة من الأئمة في منطقة أقبو.

سيّدي الكريم...

بعد التحية و الإكرام، أتوجه إليكم بهذا استبيان الخاص ببحث علمي حول ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية الفصحى و اللهجة القبائلية لدى الأئمة.

الهدف من هذا الاستبيان هو قياس هذه الظاهرة و تفسير أسباب وجودها في المساجد ، و حتى يسهل علينا الوصول إلى نتائج علمية دقيقة ، نرجو منكم التعاون و المساعدة بالإجابة على هذه الأسئلة التي ستستعمل لغرض علمي بحث. و ذلك بوضع علامة × في الخانة المناسبة و ملا السطور بالإجابة المناسبة.

و لكم معالي الشكر و التقدير

الملحق الثاني : استبيان خاص بالأئمة :

– ما هو مستواك في اللغة العربية :

ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

– ما هي الطريقة التي تعتمد عليها أثناء إلقاء الدّرس في خطبة الجمعة ؟ الإسراع أم البطئ؟

الإسراع ☐ البطئ ☐

– نلاحظ أنكم تزاوجون بين اللغة العربية الفصحى و اللهجة القبائلية ؟ لماذا ؟

.....

.....

.....

– هل هذا التزاوج يتم على مستوى المفردات أم على مستوى التراكيب أم مستوى الأصوات ؟

المفردات ☐ التراكيب ☐ الأصوات ☐

– هل المصلون يفهمون بهذا التزاوج ؟ أم أن هناك أسباب أخرى ؟ ما هي ؟

التزاوج ☐ أسباب أخرى ☐ ما هي.....

.....

.....

– هل المصلون يفهمون الفصحى كليا ؟

نعم ☐ لا ☐

– لماذا لا تستعمل الفصحى وحدها ؟ هل لان المصلين طلبوا منك ذلك ؟ أم من تلقاء نفسك ؟

تلقاء النفس ☐ المصلين ☐

– هل تترجم معاني القرآن الكريم باللهجة القبائلية ؟

نعم ☐ ☐

– بماذا تصف الواقع اللغوي في المساجد ؟

.....

.....

.....

– هل ترى في ظاهرة التداخل اللغوي في المساجد شيئا إيجابيا أم سلبيا ؟ لماذا؟

إيجابي ☐ سلبي ☐ لماذا.....

.....

.....

.....

الملحق الثالث : المقابلة مع المصلين

– ما هو مستواك (كي) في اللغة العربية ؟

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐

– ما هي اللغة التي تميل إلى استعمالها أكثر أثناء حديثك مع زملائك في المسجد ؟

العربة الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ الدارجة ☐

الفرنسية ☐

– في أي مستوى يتم إدراجكم لهذه اللغات ؟ هل على مستوى الأصوات ، المفردات أم التراكيب ؟

الأصوات ☐ المفردات ☐ التراكيب ☐

– متى تستفيد ؟ هل عندما يتحدث الإمام بالفصحى أم باللهجة القبائلية ؟ لماذا ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ لماذا.....

.....

– ما رأيك في اللغة العربية الفصحى كلغة شرح للدروس الدّينية ؟

.....

.....

.....

– كيف ترى ظاهرة التداخل اللغوي في لغة الأئمة ؟ هل هي ايجابية أم سلبية ؟

ايجابية ☐ سلبية ☐

لماذا.....

.....

.....

1 – مسجد "حمزة بن عبد المطلب":

– المقابلة الأولى:

3 أفريل 2015

14:10 سا – 14:25 سا

عدد المصلين : 02

أعمارهم: تتراوح ما بين 50 و 80 سنة

- **المقابلة الثانية:**

10 أفريل 2015

14:10 سا – 14:25 سا

عدد المصلين : 02

أعمارهم: تتراوح ما بين 30 و 50 سنة

- **المقابلة الثالثة:**

17 أفريل 2015

14:10 سا – 14:25 سا

عدد المصلين : 02

أعمارهم: تتراوح ما بين 25 و 30 سنة

- **المقابلة الرابعة:**

24 أفريل 2015

14:10 سا – 14:25 سا

عدد المصلين : 02

أعمارهم: تتراوح ما بين 20 و 25 سنة

2 – مسجد " عبد الرحمان الإيلولي " :

- المقابلة الاولى :

15 ماي 2015

14:10 سا – 14:30 سا

عدد المصلين : 05

أعمارهم: تتراوح ما بين 20 و 45 سنة

- المقابلة الثانية:

22 ماي 2015

14:10 سا – 14:25 سا

عدد المصلين : 03

أعمارهم: تتراوح ما بين 20 و 45 سنة

قائمة المصادر و المراجع

I – قائمة المصادر:

1- ابن جني (أبي الفتح عثمان) ، الخصائص ، تر : محمد علي النجار ، ج1 ، دط : دار الكتب المصرية ، بيروت ، دس.

II – قائمة المراجع :

2- إبراهيم بن علي الدبيان ، الصراع اللغوي ن دار جوال للطباعة و النشر ،1427 هـ.

3- إبراهيم أنيس ن في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2003 .

4- أشار بيار ، سوسيولوجية اللغة ، عر : عبد الوهاب تزو ، ط1 ، منشورات عويدات ، لبنان ، 1996.

5- جولييت غارمادي، اللسانيات الاجتماعية، عر: د. خليل احمد خليل، دار الطليعة للنشر و الطباعة، ط1، بيروت،1990.

6- جون لويس كالفي، علم الاجتماع اللغوي ، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للطباعة و النشر ، الجزائر،2006.

7- جيلبير غرانغيوم ، اللغة و السلطة و المجتمع ، تر : محمد أسليم ، دار الفرابي للنشر،

ط1، المغرب الأقصى،1995.

8- خولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، تر : محمد يحياتن ، دار الحكمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007.

9- عز الدين المناصرة ، الهويات و التعددية اللغوية ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، ط1، الأردن،2004.

10- علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، دار النهضة للطباعة و النشر، القاهرة.

11- فيرجسون ، الازدواج اللغوي ، دار الرياض للطباعة و النشر ، ط1 ، 1997.

12- محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، دار الفلاح للنشر ، الأردن ،2002.

13- ميجل و مكاي ، التعليم و ثنائية اللغة ، تر : إبراهيم بن محمد القعيد و محمد عاطف ، دار الرياض ،1994.

14- هادي نهر العيبي ، علم اللغة الاجتماعي عند العرب ، الجامعة المستنصرية للنشر ، ط1 ،1988.

III – قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

15- Moreau Louis – Maris, sociolinguistique (concept de bas), Mardage , paris , 1997.

16- Josian Boutet , langage et société , mémo seuil , paris , 1997.

IV – قائمة المجلات باللغة العربية :

17- إبراهيم كيد محمود، المجلة العربية، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، العدد الأول،2002.

18- إيمان جربوعة، مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،أعمال الملتقى الوطني حول التخطيط اللغوي ، تيزي وزو، ديسمبر2012.

19- عثمان شبوب، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد 17 – 18.

20- صالح بلعيد ، مجلة لغة الصحافة ، دار الأمل للطباعة،2007.

21- صالح بلعيد ، مجلة في المواطنة اللغوية و أشياء أخرى ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ،2008.

22- مجلة اللغة الأم ، تأليف جماعة من المؤلفين، تيزي وزو ، دار هومة للطباعة و النشر،2009.

23- مجلة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، أعمال ملتقى الممارسات اللغوية ، العدد الخاص ، تيزي وزو ،2010.

24- مجلة الفصحى و عامياتها ، أعمال الندوة الدولية مع وزارة الثقافة ، ط1 ،2007.

25- ميهوبي عزّ الدين، صحافتنا و تقويم اللغة، مجلة اللغة العربية، العدد الأول، الجزائر، 2004.

26- لطفي بوقربة، مجلة في محاضرات اللسانيات الاجتماعية ، معهد الأدب و اللغة ، جامعة بشار.

V - قائمة الرسائل الجامعية:

27- يمينة تومي سيتواح مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، الجزائر، 2006 – 2007.

28- معزوز سمير، التداخل اللغوي بين الفرنسية و العربية في السنة الثالثة من التعليم الابتدائي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجزائر، 2010 – 2011.

29- كريمة أوشيش ، التداخل اللغوي في اللغة العربية (تداخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2002.

VI قائمة المعاجم باللغة العربيّة:

30- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، ط1، دار صادر، بيروت، 1994.

31- المعجم الوسيط، ج1، ط2، القاهرة، 1985.

VII – قائمة المعاجم باللغة الفرنسية:

32- Jean Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, sciences du langage, édition Larousse, paris, 1997.

ملحق مصطلحات البحث

عربي – فرنسي

– الاحتكاك	– contacte
– الازدواجية اللغوية	– bilinguisme
– الازدواجية اللغوية الفرديّة	– bilinguisme individuel
– الازدواجية اللغوية المجتمعية	– bilinguisme sociétale
– التعدّدية اللغوية	– plurilinguisme
– الثنائية اللغوية	– diglossie
– اللهجة	– dialecte
– العاميّة	–l' argot
– التداخل اللغوي	– interférence linguistique
– التحول اللغوي	– transformation linguistique
– الاختيار اللغوي	– le choix linguistique
- الاقتراض اللغوي	- l'emprunte linguistique

فهرس الموضوعات

- إهداء

- كلمة شكر

- مقدّمة

الفصل الأوّل : الواقع اللغوي في الجزائر

1 – الوضع اللغوي في الجزائر.....**04**

1-1- اللغة العربية (بشكليها العامي و الفصيح).....**05**

1-1-1- اللغة العربية الفصحى.....**05**

1-1-2- العامية.....**07**

1-2- اللغة الأمازيغية.....**12**

1-3- اللغة الفرنسية.....**16**

2 – أهم الظواهر السوسيولسانية.....**20**

2-1- الصراع اللغوي.....**20**

2-2- الثنائية اللغوية.....**22**

2-2-1- اللغة العربية الفصيحة.....**23**

2-2-2- اللهجة.....**23**

2-2-3- العامية.....24

2-3- الازدواجية اللغوية.....26

2-3-1- الازدواجية الفردية.....27

2-3-1- الازدواجية الاجتماعية.....27

2-4- التعددية اللغوية.....28

2-5- التداخل اللغوي.....30

2-5-1- التّدخل اللغوي.....31

2-5-2- التحوّل اللغوي.....32

2-5-3- الاختيار اللغوي.....34

2-5-4- الاقتراض اللغوي.....35

2-5-4-1- أنواع الاقتراض..... 37

2-5-5- الانتقال اللغوي.....39

الفصل الثاني : التداخل اللغوي أسبابه و آثاره

1- تعريف التداخل اللغوي.....44

1-1- لغة.....44

1-2- اصطلاحا.....46

1-2-1- مفهوم التداخل في الدراسات العربية.....46

1-2-2- مفهوم التداخل اللغوي في الدراسات الغربية.....49

2- أسباب التداخل اللغوي.....51

2-1- التاريخية.....52

2-2- الاجتماعية.....54

2-3- الثقافية.....58

3- آثار التداخل اللغوي.....63

الفصل الثالث: التداخل اللغوي في ظل الاستعمال اللغوي لدى الأئمة و المصلين – دراسة ميدانية –

1- وصف المدوّنة.....70

2- المقابلة.....73

3- الاستبيان.....74

4- مستويات التداخل اللغوي في خطاب الأئمة.....75

4-1- المستوى الصوتي.....**75**

4-2- المستوى الصرفي.....**79**

4-3- المستوى النحوي.....**79**

4-4-المستوى الدلالي.....**80**

4-5- المستوى المعجمي.....**81**

5- التداخل اللغوي في الخطاب الديني.....**88**

5-1- الإمام (الاستبيان) تحليله.....**88**

5-2- المصلي (المقابلة) تحليلها.....**100**

- خاتمة.....**109**

- ملاحق.....**114**

- فهرس المصطلحات.....**125**

- قائمة المصادر و المراجع.....**127**

- فهرس الموضوعات.....**133**